رِسَالَةٌ فِي التَّجوِيدِ

الفقيه المقرئ الشيخ عبد اللّه بن راشد المَقَابيِّ البحرانيّ (توفي بعد ١٠٥٢هـ)

دِرَاسَةٌ وَتَحقِيق

م. د. أحمد جاسم محمد النجفي

كلية التربية الأساسية/ جامعة الكوفة

ahmed.jasem@uokufa.edu.iq

ملخص البحث:

نُقَدِّم اليوم للقُرّاء الأفاضل مخطوطة في علم التَّجويد وهي من المخطوطات النَّادِرَة والقيِّمة؛ لأنها تكشف لنا عن حقبة مجهولة من حُقبِ البحرين في القرن الحادي عشر الهجريّ، إذ أن مؤلفها كان من فضلاء الحوزة العلمية في البحرين وقرّائها، ولم تذكر لنا المصادر التي ترجمة له أنه خرج منها، إذ بقي مقيمًا فيها مشغولًا بالتبليغ والتَّدريس، وهذا الأمر يَكشِف لنا أن البحرين كانت في القرن الحادي عشر الهجري عامرة بالحوزات العلمية ودور القرآن الكريم وذلك في ظل حكومة الدَّولة الصَّفويَّة، واعتمدتُ في إخراج هذا السِّفر على مخطوطة فريدة تحتفظ بها مكتبة الإمام الحكيم العامَّة في النَّجف الأشرف، وقد عرَّفت بالمؤلف، ثم عَرَّفت بالمخطوطة ومنهج المؤلف في تأليفها، والله أسأل أن يوفقنا لما يُحبّ ويرضى.

Abstract:

Today, we present to esteemed readers a manuscript in the science of **Tajwīd** (the art of Qur'anic recitation). This manuscript is rare and valuable as it unveils an obscure period in the history of Bahrain during the 11th century AH. The author was one of the distinguished scholars and Qur'anic reciters of the Hawza (Islamic seminary) in Bahrain. Biographical sources that documented his life did not mention that he ever left Bahrain, indicating that he remained there, fully engaged in religious propagation and teaching.

This finding reveals that Bahrain in the 11th century AH was flourishing with Hawzas and Qur'anic schools, thriving under the Safavid state. In producing this

study, I relied on a unique manuscript preserved in the **Imam Al-Hakim Public Library** in Al-Najaf Al-Ashraf. I have introduced the author, then the manuscript itself, and elaborated on the author's methodology in its composition. I ask Allah Almighty to grant us success in what He loves and is pleased with.

المُقَدِّمَة

الحَمدُ للهِ رَبِّ العَالمِينَ، والصلاةُ والسَّلامُ على سَيِّدنا مُحمَّدٍ وَآلهِ أَجمَعينَ، والتَّابِعينَ لَهُم بِإحسَانٍ إلى يَومِ الدِّين.

وَبعدُ:

فَلا يزال كثير من كتب علم التجويد التي أَلَّفَهَا علماء الإمامية مخبوءة في زوايا المكتبات تنتظر من يكشف مكانها، ويقوم بإخراجها لتكون بمتناول يد الدارسين، ومن هذه الكتب كِتاب (رسالة في التجويد) للشيخ عبد الله بن راشد المَقَابِيّ البحرانيّ، الذي قضى شطرًا من حياته في خدمة القرآن الكريم وعلومه إلى جانب دروسه في الفقه والأصول في الحوزة العلمية في مملكة البحرين، وذلك في القرن الحادي عشر الهجري، وقد أطلعني أستاذي الشيخ أحمد علي مجيد الحلي (حفظه الله) على نسخة الكتاب الخطية والتي تحتفظ بها مكتبة الإمام الحكيم (قدس سره) العامة في النجف الأشرف، وظهر لي في أثناء قراءة مخطوطة الكتاب قيمته العلمية وأهميته في توثيق حقبة زمنية اهتم فيها علماء الإمامية في حلقات العلم ومجالس الإقراء، ولاسيّما في المساجد والحوزات العلمية ودور القرآن الكريم في البحرين.

وشجعني ذلك على العمل في تحقيقه ونشره، لتكون مادة الكتاب بين يدي الدارسين والمهتمين بعلم التجويد.

ولم تسعفنا كتب التراجم إلّا بالقليل من المعلومات عن الشيخ عبد الله بن راشد البحرانيّ، فقد ذكرت اسمه وشعره وكتابه الذي نحن بصدد تحقيقه، وشيئًا من سيرة أبنائِهِ، وقد استعنت بتلك النصوص في كتابة ترجمة مختصرة عنه، ولعل هذه هي المرّة الأولى التي تُكتَبُ فيها ترجمة للمؤلف، ثم عرّفت بالكتاب، ووصف نسخه الخطية التي اعتمدت عليها في التحقيق.

ويلزمني وأنا أكتب هذه المُقدِّمة أن أشكر أستاذي الشيخ أحمد علي مجيد الحليّ الذي أرشدني إلى مخطوطة الكتاب وزودني ببعض المعلومات المتعلقة بترجمة المؤلف، والشكر موصول إلى الأستاذ مجيد الشيخ عبد الهادي حموزي مدير مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف الذي زودني بمخطوطة البحث، فجزاهما الله تعالى خيرًا.

وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد، والحمد لله ربِّ العالمين.

القسم الأول: الدِّراسة

المبحث الأول

تعريف بمؤلف الكتاب

أولًا: مصادر ترجمته

لَمْ يحظَ الشيخ عبد الله بن راشد البحرانيّ بترجمة وافية في كتب التراجم، فقد أغفله الحر العامليّ في (أمل الآمل)، والميرزا عبد الله أفندي الأصبهانيّ في (رياض العلماء)، والسيد علي خان المدنيّ في (الدرجات الرفيعة في طبقات الإماميّة من الشيعة)، والشيخ يوسف البحرانيّ في (لؤلؤة البحرين)، والخوانساريّ في (روضات الجنات)، وعلي البلاديّ البحرانيّ في (أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين)، والشيخ عباس القمّيّ في (الكُنى والألقاب)، والسيد محسن الأمين في (أعيان الشيعة)، والشيخ آغابزرك الطهرانيّ في (طبقات أعلام الشيعة)، فضلًا عن عمر رضا كحالة في (معجم المؤلفين)، وخير الدين الزركلي في (الأعلام)، وإسماعيل باشا البغداديّ في (هدية العارفين).

ووجدت له ترجمة موجزة في بعض المصادر المتأخرة، فقد ترجم له الشيخ آغابزرك الطهرانيّ في (الذريعة)[١]، والسيد حسن الأمين في (مستدركات أعيان الشيعة)[٢]، والسيد أحمد الحسينيّ الاشكوريّ في (تراجم الرجال)[٣]، والأستاذ فيصل بن جواد المشعل في (معجم مصنفات علماء الأحساء والقطيف والبحرين)[٤]، وما ورد عن الشيخ عبد الله بن راشد البحرانيّ في هذه المصادر لا يُغطي جميع جوانب حياته العلميّة، ولكنه مع ذلك مفيد في رسم صورة مناسبة لحياته.

ثانيًا: اسمه ونسبته

أجمعت مصادر ترجمته على أنه: الشيخ عبد الله بن راشد بن علي المَقَابِيّ البحرانيّ، والمقابيّ نسبة إلى قرية (مَقَابَة)[٥]، والبحرانيّ نسبة إلى مملكة البحرين كون الشيخ عبد الله وآبائه وأجداده من الأُسر العلميّة البحرينيّة الأصيلة[٦].

ثالثًا: نشأته وتحصيله العلمي

---

(١) ينظر: الذريعة، آغابزرك الطهرانيّ: ٣٩١/٢٤.
(٢) ينظر: مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين: ١٣٤/٧.
(٣) ينظر: تراجم الرجال، أحمد الحسيني الإشكوري: ٣٢٥/١.
(٤) ينظر: معجم مصنفات علماء الأحساء والقطيف والبحرين، فيصل جواد المشعل: ٢٦٤.
(٥) مقابة: هي قرية صغيرة تقع في المنطقة الشمالية من مملكة البحرين، وتَبعُد عشرة كيلو متر من مدينة المنامة، وقيل أن سبب تسميتها بـ(المقابة) نتيجة كثرة قبب المساجد والمدارس الدينية فيها، واشتهار أهلها بالعبادة والعلم، ينظر: مقابة القديمة: آثار الجامع العتيق والذاكرة الشعبية، حسين محمد حسين، مقال منشور في صحيفة الوسط البحرينية في العدد ٤٦١٣، الجمعة ٢٤ أبريل ٢٠١٥م.
(٦) ينظر: الذريعة، آغابزرك الطهرانيّ: ٣٩١/٢٤؛ مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين: ١٣٤/٧.

ولد الشيخ عبد الله بن راشد بقرية (مَقَابة) في مملكة البحرين، ونشأ فيها، وأخذ العلم عن شيوخها، فدرس العربيّة والفقه والقراءات والتجويد والأدب، لكن المصادر التي ترجمت له لم تذكر لنا سنة ولادته[١].

دَرَسَ الشيخ عبد الله بن راشد في مدارس الحوزة العلميّة في مدينة مقابة، وذلك عندما كانت البحرين تحت الحكم الصفويّ، إذ كان للشِّيعة الدور الفعّال في إدارة شؤون الدَّولة في البحرين، حيث شجع الصفويُّون على قيام المؤسسات الدينيَّة، وكانوا يُقدِّمون دعمًا للعلماء وطلبة العلم، وَيُسهِمُون في بناء المساجد والمدارس الدينيَّة، وبدأت حركة الحوزة العلميَّة في البحرين تنشط[٢]، فنشأ الشيخ عبد الله في ظل تلك المدارس الدينيَّة التي أنهى مراحل دراسته فيها، فطوى مرحلة المقدمات والسطوح والسطوح العليا، إلى جانب ذلك كانت للشيخ عناية بعلم القراءات والتجويد واللغة[٣].

ويتميز الشيخ عبد الله بن راشد بدقته العلميّة، فقد ضمّن كتابه هذا آراء كثيرة لعلماء التجويد، لكنه لم ينسبها إلى أصحابها على عادة كثير ممَّن أَلَّفَ في علم التَّجويد؛ ولعل السبب في ذلك هو الاختصار في المادة العلميَّة إلى جانب عدم التثقيل على المُتَعَلِّمِين بأقوال العلماء واختلافاتهم.

ولم يقتصر الشيخ عبد الله على رواية حفص عن عاصم في كتابه هذا، بل كان غالبًا ما يذكر آراء القرّاء العشرة ورواتهم، ولم يكتفِ بنقل تلك الآراء، بل نجده في بعض الموارد يُحلل تلك الآراء ويُرجِّح بينها، وهذا مؤشر على علميَّته وثقافته وسعة اطلاعه في علمي القراءات والتجويد.

رابعًا: أبناؤه

اشتهر من أبناء الشيخ عبد الله بن راشد أربعة، ولعل أبناءه أكثر من ذلك، إلّا أن المصادر التي ترجمت له لم تذكرهم، فقد تزوج الشيخ عبد الله، ووهبه الله تعالى ذريّة طيبة، وبارك له فيها، وقد أحصيتُ له أربعة أولاد كُلهم من العلماء المُشتغلين، وهم:

١) الشيخ أحمد بن عبد الله بن راشد البحرانيّ (كان حيًّا سنة ١٠٨٣هـ).
٢) الشيخ راشد بن عبد الله بن راشد البحرانيّ (كان حيًّا سنة ١١٠١هـ).
٣) الشيخ حسين بن عبد الله بن راشد البحرانيّ (كان حيًّا سنة ١١٢٤هـ).
٤) الشيخ علي بن عبد الله بن راشد البحرانيّ (كان حيًّا سنة ١١٥٨هـ).

اعتنى الشيخ عبد الله بتربية أبنائه تربية صالحة، وتنشئتهم تنشئة علمية راسخة، على وفق مدرسة أهل البيت (%)، فكانوا جميعًا من المشتغلين في العلوم الدينية ومن المواظبين على الدرس والبحث الفقهي.

---

(١) ينظر: الذريعة، آغابزرك الطهرانيّ: ٣٩١/٢٤.
(٢) ينظر: مقابة القديمة: آثار الجامع العتيق والذاكرة الشعبية، حسين محمد حسين، مقال منشور في صحيفة الوسط البحرينية في العدد ٤٦١٣، الجمعة ٢٤ أبريل ٢٠١٥م.
(٣) ينظر: معجم مصنفات علماء الأحساء والقطيف والبحرين، فيصل بن جواد المشعل: ٢٦٤.

فقد وجدتُ في كتاب (فهرستكان نسخه هاي خطي إيران) إشارة إلى أن الشيخ أحمد بن عبد الله بن راشد البحرانيّ قد اقتنى كتاب (الكافي) للشيخ محمد بن يعقوب الكليني (٣٢٩هـ)، ثم باعه إلى محمد بن جعفر بن علي بن سليمان البحرانيّ، وذلك سنة (١٠٨٣هـ)[١]، وهذه الإشارة توحي لنا اهتمام الشيخ أحمد بطلب العلم ولاسيّما علوم الحديث.

وذكر الشيخ آغابزرك الطهرانيّ أن الشيخ راشدًا بن عبد الله بن راشد البحرانيّ المقابيّ كَتَبَ بخطِّهِ كتاب (الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقية) للشهيد الثاني زين الدين بن علي الجباعيّ العامليّ، وذلك سنة (١٠٩٤هـ)[٢]، وهذا الأمر يدل على اهتمام الشيخ راشد بن عبد الله في طلب العلم والتحصيل الفقهيّ.

وأما الشيخ حسين بن عبد الله بن راشد فكان عالمًا فقيهًا، وقد ذكر الشيخ آغابزرك الطهرانيّ أنه نسخ كتاب (الألفيَّة والنَّفليَّة) للشهيد الأوَّل محمد بن مكيّ العامليّ، وذلك في السابع عشر من شهر ربيع الأوَّل من سنة (١١٢٤هـ)[٣].

وفي السَّنة نفسها نسخ كتاب (معاني أفعال الصلاة وأقوالها) للشيخ أحمد بن محمد بن فهد الحليّ (٨٤١هـ)، وذلك في السابع عشر من شهر ربيع الثاني سنة (١١٢٤هـ)[٤].

وكان أخوهم الشيخ علي بن عبد الله بن راشد من أنجب تلامذة السيد هاشم البحرانيّ (١١٠٧هـ)، فقد اختصّ به ونال منه علمًا كثيرًا، وكان ينسخ مؤلفاته، يقول الشيخ آغابرزك الطهرانيّ في ترجمته: "علي المقابيّ بن عبد اللّه بن راشد بن علي... البحرينيّ الأصل المقابيّ المنشأ، كَتَبَ لِنَفسِهِ (أنوار الملكوت في شرح الياقوت) مُعبّرًا عن نفسهِ بتراب أقدام الإخوان، وفرغ منه في ١٣ صفر (١١٥٨هـ)"[٥]، ويقول أيضًا في التعريف بكتاب (حلية النَّظر في فضل الأئمة الاثني عشر): "للسَّيِّد هاشم بن سليمان بن إسماعيل الكتكانيّ البحرانيّ المتوفى (١١٠٧هـ) عدَّهُ صاحب الرياض من تصانيفه التي رآه في أصفهان عند ولد المؤلف... وتوجد منه نسخة في المكتبة (الرضويَّة) أوله الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى... فرغ من تأليفه (١٠٩٩هـ) واستنسخه في تلك السنة تلميذ المؤلف وهو الشيخ علي بن عبد الله بن راشد المقابيّ البحرانيّ وقابله مع أصله وكتب شهادة المقابلة أيضًا في تلك السنة"[٦].

ويقول في موضع آخر في التعريف بكتاب (حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار): "للسَّيِّد هاشم الكتكانيّ المذكور كتاب كبير مرتب على ثلاثة عشر منهجًا في أحوال النبي والأئمَّة الاثني عشر، فالمنهج الأوَّل

---

(١) ينظر: فهرستكان نسخ هاي خطي إيران (فنخا)، مصطفى درايتي: ٧٤٣/٢٥.
(٢) ينظر: طبقات أعلام الشيعة، آغابزرك الطهرانيّ: ٢١٤/٨.
(٣) الذريعة، آغابزرك الطهرانيّ: ٢٥٧/١.
(٤) ينظر: فهرستكان نسخ هاي خطي إيران (فنخا)، مصطفى درايتي: ٢٦٦/٣٠.
(٥) المصدر نفسه: ٥٥٣/٩؛ وينظر أيضًا: بحر الفوائد في شرح الفرائد، محمد حسن الآشتياني: ٦١٠/٤؛ موسوعة طبقات الفقهاء، جعفر السبحاني: ١٢/ ٤٢٥.
(٦) المصدر نفسه: ٨٥/٧.

في أحوال النَّبيّ وفيه سبعون بابًا وهكذا في كل منهج عدة أبواب إلى المنهج الثالث عشر في أحوال الإمام المنتظر فيه أربعة وخمسون بابًا وفي أوله فهرس جميع الأبواب ، ألفه للوزير العارف إيماني بيك، أوله: الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى... نسخة منه في (الرضويَّة) وهي بخط تلميذ المؤلف الشيخ علي بن عبد الله بن راشد البحرانيّ المقابيّ كتبها في سنة تأليف الكتاب وهي (١٠٩٩هـ)"[١].

وعدَّه الأستاذ المنجي بوسنينة من أبرز تلامذة السَّيِّد هاشم البحرانيّ والراوين عنه، إذ يقول: "ومن أبرز تلامذته والراوين عنه –أي: السيد هاشم البحرانيّ–: شمس الدين سليمان الماحوزيّ البحرانيّ المعروف بالمحقق البحرانيّ (ت ١١٢١ هـ/ ١٧٠٩م)، والشيخ علي بن عبد الله بن راشد المقابيّ البحرانيّ..."[٢].

فنرى أن الشيخ عبد الله بن راشد البحرانيّ المقابيّ لم يكتفِ بتربية أبنائه تربية صالحة، بل اختار لهم طريق الحوزة العلميَّة ليكونوا مصدر إشعاع لنشر الدِّين الإسلاميّ وفق مذهب أهل البيت (%).

خامسًا: أساتذته وتلامذته

لم تنقل لنا المصادر التي ترجمت للشيخ عبد الله بن راشد أسماء أساتذته، ولكننا نعتقد أن الشيخ تتلمذ على عدد غير قليل من علماء قريته، والذي يدل على ذلك كثرة آرائه وسعة اطلاعه.

ولم تحفظ لنا كتب التراجم أسماء مَن قَرَأَ عليه من تلامذته، ونحسب أنهم كُثُر؛ والذي يدل على ذلك قيمة كتابه العلميَّة، إذ لم يقتصر على رواية حفص عن عاصم بل أورد آراء القُرَّاء العشرة، وهذا الأمر ينبئ عن خبرة علميَّة وتجربة عمليَّة وممارسة لعلمي القراءات والتجويد.

سادسًا: مؤلفاته

لم أجد في المصادر التي ترجمت للشيخ عبد الله بن راشد أيّ إشارة إلى مؤلفاته، ويبدو أنه اشتغل بالتعليم أكثر من اشتغاله بالتأليف، أو أَنَّه ألّف عددًا من الكتب لكنها لم تصل إلينا.

وحفظت لنا مكتبة الإمام السَّيِّد مُحسن الحكيم في النَّجف الأشرف نسخة واحدة من كتاب (رسالة في التجويد)[٣] للشيخ عبد الله بن راشد، وهي نسخة يغلب عليها الإيجاز الذي يناسب الغرض التعليمي الذي يضطلع به الشيخ.

سابعًا: شعره

كان الشيخ عبد الله بن راشد البحرانيّ شاعرًا أديبًا لغويًّا[١]، فقد نَظَمَ بعض القصائد إلى جانب نسخه لأشعار كبار الشعراء والأدباء، فقد جاء في كتاب (فهرستكان نسخه هاي خطي إيران) أن الشيخ عبد الله نسخ

(١) الذريعة، آغابزرك الطهرانيّ: ٧/ ٧٩- ٨٠.
(٢) موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين، المنجي بوسنينة: ٣/ ١٩٩.
(٣) سوف أعرّف بها في وصف النسخة الخطية.

كتاب (طيف الخيال) لعلي بن عيسى الإربليّ (٦٩٢هـ)، وذلك في الثلاثين من شهر المحرم الحرام سنة (١٠٥٢هـ)[٢]، وألّف كتابًا جمع فيه أشعار (الأمثال والفخر والأدب والجود والسخاء) وغيرها[٣]، وألّف كتابًا آخر سمّاه (مختارات شعرية)، جمع فيه قصائد الشعراء الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين، وَرَتَّبَ ذلك بحسب حروف المعجم[٤].

ومن المؤسف أَنَّ المصادر لم تحفظ لنا شعر الشيخ عبد الله، فقد بحثت عن أشعاره فلم أجد منها إلّا الأبيات التي أوردها السيد أحمد الحسيني الإشكوري والسيد حسن الأمين في مدح مدينة قزوين[٥]، وهي[٦]: (البحر الكامل)

بَلَدٌ بِنَشرِ نَسِيمِهَا يَهدِي إِلَى جَنَّاتِهَـــــا وَلِنُورِهَـــــا لالاءُ
بَلَدٌ عَلَيهِ لَمحَةٌ مِن طِيبَةٍ خَضعَتْ لَهَا العُلَمَاءُ وَالفُضَلَاءُ
مَا أَنتِ يَا قزْوِينُ إِلَّا رَوضَةٌ بِأَرِيجِهَـــا تَتَـــأَرَّجُ الأَرجَـــاءُ
وَالبَحرُ يَقْصُرُ دُونَ بَحرِكِ مَدُّهُ فَلِـــذَاكَ نُقصَـــانٌ وَذَا اســـتِيلاءُ
مَا الجَوهَرُ المَكنُونُ مِثلَ الجَوهَرِ المَبـذُولِ وَهْـوَ بِمَـا بِـهِ حَصـبَاءُ

ثامنًا: وفاته

أَغفلت المصادر التي ترجمت للشيخ عبد الله بن راشد سنة وفاته، والمُتتبِّع لسيرة الشيخ عبد الله وأبنائه يجد أنهم عاشوا ما بين القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين، والذي يترجَّح لَدَيّ أن وفاة الشيخ عبد الله كانت في النِّصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري، والذي يدلُّ عليه أنّ زمن تأليف رسالة الشيخ عبد الله كان قبل سنة (١٠٤٦هـ) بحسب ما أفاد بذلك الشيخ آغابزرك الطهرانيّ حينما عَرَّف بنسخة الرسالة[٧]، ومن عادة العلماء التأليف في علم التجويد في سنٍّ مبكرة[٨]؛ لأن علم التجويد يُعدّ من مقدمات العلوم الواجب تحصيلها عند طلبة العلوم الدينيَّة، فنحتمل أن الشيخ عبد الله ألّف رسالته قبل أن يبلغ الثلاثين من عمره، وعاش بعدها قرابة خمسين سنة، فيتحصّل من ذلك أنه توفي في أواخر النِّصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري، إلى جانب ذلك فقد ذكرت بعض المصادر أن الشيخ عبد الله كان حيًّا سنة (١٠٥٢هـ)، إذ نسخ كتاب (طيف

(١) ينظر: مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين: ١٣٤/٧؛ تراجم الرجال، أحمد الحسيني الإشكوري: ١/ ٣٢٥.
(٢) ينظر: فهرستكان نسخ هاي خطي إيران (فنخا)، مصطفى درايتي: ٣٣٣/٢٢.
(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٦٨١/٣.
(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢٨/ ٥٣١.
(٥) قزوين: مدينة مشهورة في إيران تقع بين الري وأبهر، ينظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفي الدين البغدادي: ٣/ ١٠٨٩.
(٦) ينظر: مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين: ١٣٤/٧؛ تراجم الرجال، أحمد الحسيني الإشكوري: ١/ ٣٢٥.
(٧) ينظر: الذريعة، آغابزرك الطهرانيّ: ٢٤/ ٣٩١.
(٨) ينظر: عقود الجمان في تجويد القرآن، الجعبري: ١٥٤؛ التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري: ٢٣٨؛ الحواشي المفهمة في شرح المقدمة، احمد بن الجزري: ٣٢٥؛ القول المفيد في أصول التجويد لكتاب ربنا المجيد، البقاعي: ٥٠؛ مؤلفات علم التجويد تاريخها مناهجها مواطن الخلاف فيها، أحمد جاسم النجفي: ٥٨-١٩٥.

الخيال) للشيخ علي بن عيسى الإربليّ في تلك السَّنة[١]، وهذا الأمر يُرجِّح ما ذهبنا إليه من أن الشيخ عبد الله توفي أواخر النِّصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري، والله العالم.

المبحث الثاني

تَعرِيفٌ بِالكِتَابِ

أولًا: نسبة الكتاب إلى مؤلفه

يكاد كتاب الشيخ عبد الله بن راشد البحرانيّ يكون مجهولًا في المصادر التي اطلعت عليها، فلم يرد له ذكر فيها، إلّا ما أورده الشيخ آغابزرك الطهرانيّ في ترجمته للكتاب بقوله: "(٢٠٩٥: رسالة في النون الساكنة والتنوين) للشيخ عبد الله بن راشد البحرانيّ، أولها: الحمد لله وحده... مختصرة في خمس صفحات كانت عند الشيخ عبد الحسين الكُتُبِيّ اليزديّ بالكاظميَّة تأريخها (١٠٤٦هـ)"[٢].

وجاء في فهرس مخطوطات مكتبة الإمام الحكيم العامة في النَّجف الأشرف (رسالة في التنوين، تأليف عبد الله بن راشد البحرانيّ)، وهي برقم (١٢٣- ٢)، وهي تتطابق مع مواصفات المخطوطة المفقودة التي يمتلكها الشيخ عبد الحسين الكُتبيّ اليزديّ والتي وصفها الشيخ آغابزرك الطهرانيّ، وفي ذلك دلالة على صحة نسبة المخطوطة إلى الشيخ عبد الله بن راشد البحرانيّ، وليس هناك ما يدعو إلى الشك في صحة ما جاء في مخطوطة مكتبة الإمام الحكيم العامة من أن الكتاب من تأليفه، وليس هناك ما يدعو إلى الشك أيضًا في صحة نسبة الشيخ آغابزرك الطهرانيّ لكتاب (رسالة في النون الساكنة والتنوين) إلى الشيخ عبد الله بن راشد أيضًا.

ثانيًا: توثيق اسم الكتاب

لا يتضح من مخطوطة الكتاب أن الشيخ عبد الله بن راشد البحرانيّ قد سمّى كتابه باسم مُعيَّن، فلم يذكر المؤلف في مقدمته اسم الكتاب، ولا أشار إلى ذلك في فصول الكتاب أيضًا، ولكن جاء في فهرس مخطوطات مكتبة الإمام الحكيم العامة في النَّجف الأشرف أن اسم الكتاب (رسالة في التَّنوين).

وذكر الشيخ آغابزرك الطهرانيّ في الذريعة أن اسم الكتاب: (رسالة في النون الساكنة والتَّنوين)[٣]، من دون الإشارة إلى نسبة تلك التسمية إلى مؤلف الكتاب.

---

(١) ينظر: فهرستكان نسخ هاي خطي إيران (فنخا)، مصطفى درايتي: ٣٣٣/٢٢.
(٢) الذريعة، آغابزرك الطهرانيّ: ٢٤/ ٣٩١، ونقله الأستاذ فيصل بن جواد المشعل في كتابه (معجم مصنفات علماء الأحساء والقطيف والبحرين): ٢٦٤.
(٣) الذريعة، آغابزرك الطهرانيّ: ٢٤/ ٣٩١.

ولم أقف في مصادر ترجمة الشيخ عبد الله بن راشد على إشارة إلى شيء من مؤلفاته، إلّا ما ذكره الشيخ آغابزرك الطهرانيّ في النصّ السابق، وهي إشارة مُجملة لا تُبيّن أصل تلك التسمية، ونظرت كثيرًا في اسم الكتاب وما تضمَّنه من مادة علميَّة، وترجَّح لَدَيّ أن المؤلف لم يُسمِ كتابه باسم معينٍ، وإن تسميته بـ(رسالة التَّنوين)، أو (رسالة في النون الساكنة والتَّنوين)، محل نظر لأمرين:

١) عدم تطابق عنوان الكتاب مع محتواه؛ وذلك لأن الكتاب يحوي على مسائل كثيرة في علم التجويد، وأحد تلك المسائل هي أحكام النون الساكنة والتَّنوين.
٢) عدم وجود دليل علمي على تسمية الكتاب بـ(رسالة التَّنوين) أو (رسالة في النون الساكنة والتَّنوين)، إذ لم يذكر المؤلف تلك التسمية في كتابه، ولم تذكرها كتب التراجم التي ترجمت للشيخ عبد الله بن راشد ما عدا كتاب (الذريعة).

والذي أُرجِّحه أن سبب تلك التسمية جاءت من المُفهرسين حينما فهرسوا كتاب الشيخ عبد الله بن راشد البحرانيّ، إذ لم يجدوا في الكتاب عنوانًا، فسموه باسم أول فصل من فصوله وهو (النون الساكنة والتنوين).

وقد فكرتُ مليًّا في اختيار عنوان للكتاب يتناسب مع موضوعه والغرض الذي أُلِّف من أجله، فترجَّح لَدَيّ تسميته (رسالة في التجويد)، على غرار الرسائل التي كُتبت في القرون المتأخرة[١].

ثالثًا: موضوع الكتاب

علم التجويد هو موضوع الكتاب، وهو علم يبحث في قواعد التلاوة، وتصحيح النُّطق بألفاظ القرآن الكريم، وذلك بإعطاء كل حرف حقّه ومستحقّه عند النُّطق به، ولَخَّص ذلكَ الحسن بن أُم قاسم المرادي (٧٤٩هـ) قائِلًا: "اعلم أن تجويد القراءة يتوقّف على أربعة أمور:

أحدها: معرفة مخارج الحروف.

والثاني: معرفة صفاتها.

والثالث: معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب من الأحكام.

والرابع: رياضة اللسان بذلك وكثرة التكرار"[٢].

تناول علماء التجويد هذه الموضوعات في مؤلفاتهم فكانوا يعقدون مبحثًا يدرسون فيه مخارج الحروف، ثم صفاتها، ثم الأحكام التركيبية الناتجة عن مجاورة الأصوات، نحو: الإدغام والمد والتفخيم والترقيق وغيرها.

---

(١) ينظر: رسالة في بعض أحكام التجويد، عبد الباقي بن عبد الباقي الحنبلي المعروف بـ(ابن بدر): ١٢١؛ رسالة التجويد، أحمد بن زين الدين الأحسائي: ١١٦؛ رسالة في تجويد القرآن، عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين: ٤٢؛ رسالة في فن التجويد، هادي بن عباس كاشف الغطاء: ١٦٣.

(٢) المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد، الحسن بن أم قاسم المرادي: ٣٩.

ويضطلع أساتذة علم التجويد بمهمة تلقين المُتَعلِّمين وإرشادهم إلى تطبيق تلك الظواهر الصوتية بصورة صحيحة، عن طريق التلقي والمشافهة وكثرة الترداد إلى أن يُتقن المُتعلمون تطبيق تلك الظواهر، بحيث تجري على ألسنتهم بالسليقة من غير كُلفة ولا مشقَّة.

وقد استوفى عبد الله بن راشد البحرانيّ بعض تلك الظواهر الصوتية في كتابه، فقد قسَّمه على مقدمة وستة فصول وخاتمة، بيَّن الشيخ عبد الله في المقدمة سبب تأليف الكتاب، ثم بدأ بذكر موضوعاته، وهي:

فصل: في أحكام النون الساكنة والتنوين.

فصل: في الإدغام.

فصل: في معرفة حروف القلقلة.

فصل: في ذكر حروف الاستعلاء.

فصل: في حكم الراء.

فصل: في المدِّ.

الخاتمة: وأورد فيها علامات التلاوة في المصاحف المخطوطة.

رابعًا: منهج المؤلف في الكتاب

أما منهج المؤلف في تناول المسائل الصوتية فيقوم على الإيجاز والاختصار في عرض المادة العلميَّة وتطبيقاتها العمليَّة، وذكر في الخاتمة ذلك، حيث قال: "هَذَا مَا أَمكَنَ تَقرِيرُهُ وَحَضَرَ تَحرِيرُهُ عَلَى سَبِيلِ الاختِصَارِ وَالإعرَاضِ عَن الإطنَابِ وَالإكثَارِ، فَهُوَ وَإِنْ كَانَ قَلِيلَ الجَمعِ فَهُوَ بِتَوفِيقِ اللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ كَثِيرُ النَّفعِ، رَاجِيًا مِنَ اللهِ سُبحَانَهُ أَنْ يَنفَعَ بِهَا الطَّالِبِينَ وَيَرفَعَ بِهَا دَرَجَ المُحَصِّلِينَ عَنِ الحَضِيضِ مِنْ جَهلِ الجَاهِلِينَ، إِنَّهُ خَيرُ مُوَفِّقٍ وَمُعِينٍ"، والمُدقق في عبارة المؤلف يجد أنه قد ألّف كتابه للمبتدئين من طلبة العلم، لذا جاءت مادة الكتاب مقتصرة على أبرز المسائل الصوتية التي يُفيد منها المبتدئين، من دون إسهاب ولا إكثار.

خامسًا: مصادر المؤلف في الكتاب

أفاد الشيخ عبد الله بن راشد من كُتُب علماء اللغة والقراءات والتجويد في استخلاص مادة كتابه العلمية، إلّا أنه لم يُشر إلى أسماء المصادر ولا إلى أسماء مؤلفيها، ويمكن إرجاع كثير من النصوص التي أفاد الشيخ عبد الله بن راشد إلى مظانِّها، وسوف أُحيل في الهوامش إلى الكتب التي يترجّح عندي أن المؤلف أفاد منها.

ولعل الشيخ عبد الله بن راشد أهمل ذكر أسماء المصادر التي أفاد منها، طلبًا للإيجاز والاختصار الذي بنى عليه كتابه.

سادسًا: قيمة الكتاب العلمية

تَكمُنُ القيمة العلمية في كتاب الشيخ عبد الله بن راشد البحرانيّ في الموضوعات التي عالجها، إذ أشار الشيخ إلى بعض الحقائق الصوتية الناشئة من مجاورة الأصوات، وكيفية أدائها، واهتم بالمصطلحات الصوتية، وبيَّنَ دلالتها، وعلَّل بعض الظواهر الأدائية، واعتنى بالقراءات القرآنية، فجمع بين الجانب النظري والجانب التطبيقي.

ويمكن إيراد بعض الأمثلة على أهمية كتاب الشيخ عبد الله بن راشد في بيان الظواهر الصوتية، وهي:

١) إدراكه حقيقة التمييز بين الألف والهمزة، إذ يقول: "الفَرقُ بَينَ الهَمزَةِ وَالأَلِفِ أَنَّ الهَمزَةَ مُتَحَرِّكَةٌ وَالأَلِفَ سَاكِنَةٌ".

٢) تقسيمه لظاهرة الإدغام على خمسة أنواع، هي: (إدغام (يرمُلُون)، وإدغام (القلب)، وإدغام المتماثلين، وإدغام المتقاربين، وإدغام لام التعريف)، وهذا التَّقسيم يتفق مع تقسيم الدرس الصوتي الحديث لتلك الظاهرة.

٣) تفرده باستعمال بعض المصطلحات الصوتية التي لم تكن شائعة عند علماء التجويد نحو: (إدغام الباء)، و(هاء الوصل).

٤) إحالته لظاهرة الاستعلاء إلى فصل أحكام الراء فيه إشارة إلى أن الشيخ أدرك أن الراء المُفخمة يستعلي اللسان فيها ويُطبق إلى غار الحنك الأعلى، وهذا الأمر يتفق مع الدرس الصوتي الحديث.

وتجدر الإشارة إلى أن في الكتاب قيمة تاريخية تتمثل في الدلالة على أن حلقات الدرس ومجالس الإقراء كانت عامرة في مساجد البحرين وحوزاتها العلمية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين، وهو ما يوضح جانبًا من تاريخ اهتمام الشيعة الإمامية وعنايتهم بالقرآن الكريم وعلومه.

وأخيرًا فقد سجلت بعض الملاحظ النَّقدية على عمل الشيخ عبد الله بن راشد وهي لا تقلل من أهمية الكتاب، وهي:

١) لم يتناول موضوع مخارج الحروف وصفاتها على أهميته.

٢) خلو الكتاب من موضوع أحكام الميم الساكنة، وهي من الموضوعات التي اعتنى بها كثير من علماء التجويد، وأصبحت جزءًا من المقررات التعليمية لهذا العلم.

٣) قلة الأمثلة التطبيقية في شرحه لبعض الظواهر الصوتية، نحو: الإخفاء، وإدغام لام التعريف وإظهارها، والقلقلة.

٤) جعله ظاهرة القلب متحصلة من الإدغام، وكان الأَوْلَى به أن يجعلها متحصلة من الإخفاء؛ لأن النون الساكنة والتنوين تُخفى عند الباء ثم تُقلب[١].

المبحث الثالث

وصف مخطوطة الكتاب، وبيان منهج التحقيق

(١) ينظر: الدراسات التجديدية في أحكام النون الساكنة والتنوين، أحمد جاسم النجفي: ٧٨.

أولًا: وصف مخطوطة الكتاب

يبدو أن لكتاب الشيخ عبد الله بن راشد البحرانيّ المقابيّ أكثر من نسخة، فقد ذكر الشيخ آغابزرك الطهرانيّ أنه رأى نسخة عند الشيخ عبد الحسين الكُتُبِيّ اليزديّ في مدينة الكاظميَّة المقدَّسة، تاريخها يعود إلى سنة (١٠٤٦هـ)، تتضمن خمس صفحات، ويبدو أن هذه النسخة لم تسلم من التلف أو الضياع، فقد استعلمت عن مكتبة الشيخ عبد الحسين الكُتُبيّ مِن بعض فُضلاء مدينة الكاظمية فَأَخبَرُونِي بأنها مجهولة ولا يعلمون مصيرها شأنها شأن كثير من مكتبات علماء الأمامية.

وَأَوقَفَنِي أستاذي الشيخ أحمد علي مجيد الحليّ (حفظه الله) على نسخة من كتاب الشيخ عبد الله بن راشد، تحتفظ بها مكتبة الإمام الحكيم (قدس سره) العامّة في النَّجف الأشرف، واقترح عليّ تحقيقها فأجبته إلى ذلك.

والنسخة تقع ضمن مجموع تحت رقم (١٣٢– ٢)، وتحوي على خمس صفحات، وهي غير مرقمة وتحوي على تعقيبة، وحجمها (١٨× ٢٤سم)، ومكتوبة بخط النَّسخ الواضح، وفي الصحيفة الواحدة اثنان وعشرون سطرًا، وفي السطر الواحد من إحدى عشرة إلى أربع عشرة كلمة.

ولا تخلو النُّسخة من بعض مواضع التَّصحيف والتَّحريف، وكذلك يوجد فيها عدد من الأخطاء النحوية التي يترجّح عندي أنها من عمل ناسخ الكتاب، ولم يُثْبِتِ الناسخ اسمه في آخر الكتاب، ولا تاريخ النَّسخ، ولا مكانه.

ثانيًا: بيان منهج التحقيق

إن الاعتماد على نسخة خَطِّيَّة واحدة في التحقيق ولاسيّما إذا لم تكن نسخة المؤلف أمر لا يخلو من المصاعب، ولكنَّ ذلك لا ينبغي أَن يمنع من إخراج الكُتُب النَّافعة ذات المخطوطات الوحيدة؛ لأن ذلك خير من بقائها محجوبة عن الدَّارسين.

وقد اتبعت في تحقيق الكتاب الخطوات الآتية:

١) نسختُ الكتاب على وفق أصول النشر في زماننا، من حيث رسم الكلمات، وتقسيم النصّ على فقرات، واستعمال علامات التَّرقيم.
٢) كتبت الآيات والكلمات القرآنيَّة على وفق الرسم العثمانيّ، بالاعتماد على مصحف المدينة النَّبويَّة للنشر الحاسوبيّ، وخرَّجتُها في المتن، بذكر اسم السُّورة ورقم الآية وجعلتهما بين معقوفتين.
٣) اجتهدتُ في قراءة المخطوطة وإقامة النصّ في المواضع التي يظهر فيها التَّصحيف أو النَّقص، بناءً على مادة كتب القراءات والتجويد، مستفيدًا من المصادر التي يَتَرَجَّحُ لَدَيَّ أن المؤلف قد أفاد منها، وقد

أصلحتُ ما وقفت عليه من التَّصحيف أو الخطأ النحويّ في المتن، وأشرت إلى ما ورد في المخطوطة في الهامش.

٤) عَزَوتُ القراءات القرآنية التي أشار إليها المُؤلِّف في الهامش مع ذكر مصادرها.

٥) خَرَّجتُ النُّصوص، وأشرت إلى مصادرها من كتب القراءات والتجويد المشهورة، بقدر ما أمكنني ذلك.

٦) أعدت ترقيم صفحات المخطوط من (١) إلى (٥)، وأثبتُ ذلك في داخل النصّ؛ لسهولة الوصول إليها.

٧) استعمل المُؤلِّف كلمة (فصل) للدلالة على فصول الكتاب، وأغفل ذلك في بعض الفصول، وقد قُمت بوضع عنوان يكشف مضمونها، وجعلت ذلك بين قوسين معقوفين، وأشرت إلى ذلك في الهامش.

نماذج مصورة من مخطوطة الكتاب

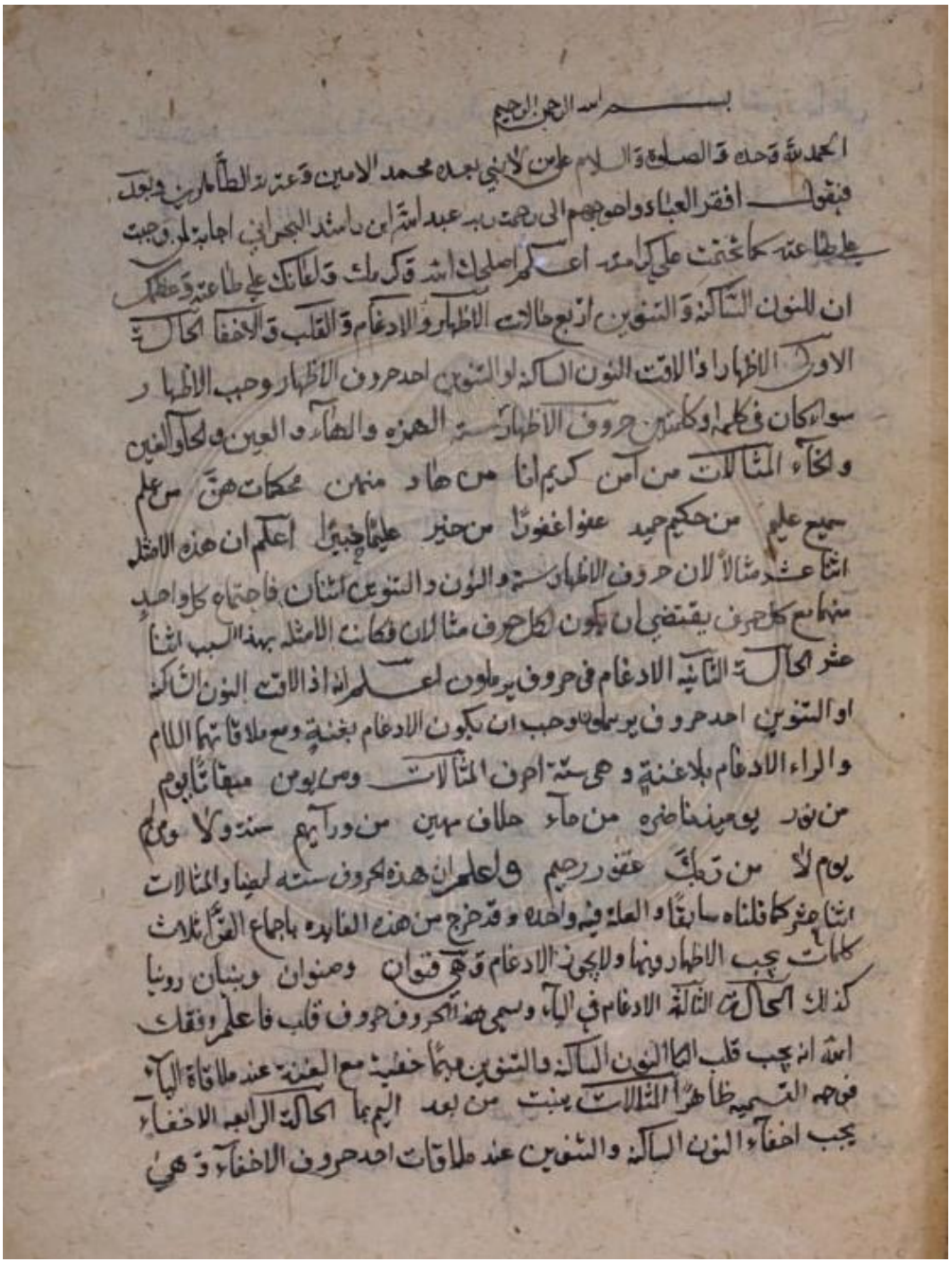

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد الامين وعترته الطاهرين وبعد
فيقول افقر العباد واحوجهم الى رحمة ربه عبد الله ابن راشد البحراني اجابة لما وجب
على طاعته كما تحتم على كرامته اعلم اصلحك الله وكرمك وايانا على طاعته وعظمك
ان للنون الساكنة والتنوين اربع حالات الاظهار والادغام والقلب والاخفاء الحالة
الاولى الاظهار واللاقت النون الساكنة او التنوين احد حروف الاظهار وجب الاظهار
سواء كان في كلمة او كلمتين حروف الاظهار ستة الهمزة والهاء والعين والحاء والغين
والخاء المثالات من آمن كريما انا من هاد منهن محكمات هن من علم
سميع عليم من حكيم حميد عفو غفور من خير عليما خبيرا اعلم ان هذه الامثلة
اثنا عشر مثالا لان حروف الاظهار ستة والنون والتنوين اثنان فاجتماع كل واحد
منهما مع كل حرف يقتضي ان يكون لكل حرف مثالان فكانت الامثلة بهذا السبب اثنا
عشر الحالة الثانية الادغام في حروف يرملون اعلم انه اذا لاقت النون الساكنة
او التنوين احد حروف يرملون وجب ان يكون الادغام بغنة ومع ملاقاتها اللام
والراء الادغام بلا غنة وهي ستة امثلة المثالات ومن يومن منهنا يوم
من نقد يومئذ ناضرة من ماء هلاف مهين من ورائهم سند ولا ومن
يوم لا من ربك غفور رحيم واعلم ان هذه الحروف ستة ايضا والمثالات
اثنا عشر كما قلناه سابقا والعلة فيه واحدة وقد خرج من هذه القاعدة باجماع القراء ثلاث
كلمات يجب الاظهار فيها ولا يجوز الادغام وهي قنوان وصنوان وبنيان رويا
كذلك الحالة الثالثة الادغام في الياء وسمي هذه الحروف حروف قلب فاعلم وفقك
الله انه يجب قلب النون الساكنة والتنوين ميما خفية مع الغنة عند ملاقاة الباء
فوجه التسمية ظاهر المثالات ينبت من بعد اليم بما الحالة الرابعة الاخفاء
يجب اخفاء النون الساكنة والتنوين عند ملاقات احد حروف الاخفاء وهي

الصفحة الأولى من المخطوطة

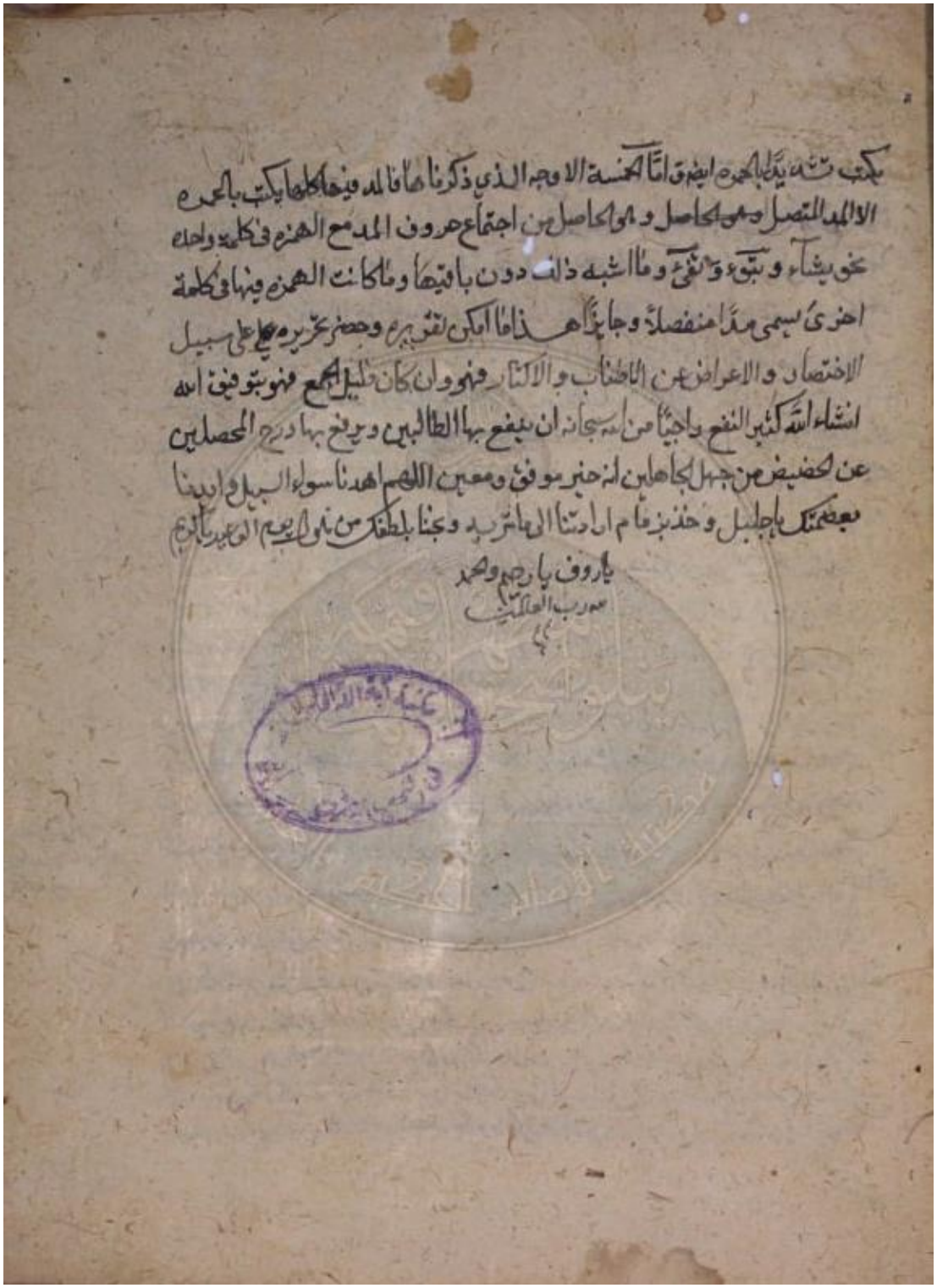

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

القسم الثاني: النَّصّ المُحقق

رِسَالَةٌ فِي التَّجوِيدِ

تأليف

الفقيه المقرئ الشيخ عبد الله بن راشد المَقَابيّ البحرانيّ

(توفي بعد ١٠٥٢هـ)

[مقدمة المؤلف][١]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ لِلهِ وَحدَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، مُحَمَّدٍ الأَمِينِ وَعِترَتِهِ الطَّاهِرِينَ.

وَبَعْدُ:

فَيَقُولُ أَفقَرُ العِبَادِ وَأَحْوَجُهُم إِلَى رَحمَةِ رَبِّهِ عَبدُ اللهِ بنُ رَاشِدٍ البحرانيّ، إِجَابَةً لِمَنْ وَجَبَتْ عَلَيَّ طَاعَتُهُ كَمَا تَحَتَّمَتْ عَلَيَّ كَرَامَتُهُ، اعْلَمْ أَصلَحَكَ اللهُ وَكَرَّمَكَ وَأَعَانَكَ عَلَى طَاعَتِهِ وَعَظَّمَكَ، أَنَّ لِلنُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنوِينِ[٢] أَرْبَعَ حَالَاتٍ:

[١] الإِظهَارُ.

[٢] وَالإِدْغَامُ.

[٣] وَالقَلبُ.

[٤] وَالإِخفَاءُ.

---

(١) زيادة ليست في الأصل.

(٢) أفرد علماء التجويد (أحكام النون الساكنة والتنوين) بفصل مستقل عن مبحث الإدغام؛ وذلك لأهميته وكثرة تطبيقاته في القرآن الكريم، وقد أَلَّف بعضهم رسائل مستقلة تتناول ظواهر أحكام النون الساكنة والتنوين، منها:

أ) اتمام التبيين في أحكام النون الساكنة والتنوين، برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (٧٣٢هـ).
ب) نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، علي بن عثمان بن القاصح العذري (٨٠١هـ).
ت) تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والمد والقصر، زكريا بن محمد الأنصاري (٩٢٦هـ).
ث) مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي (٩٦٦هـ).
ج) فتح المبين شرح مرشدة المشتغلين، محمد بن محمد بن رجب البهنسي الدمشقي (٩٨٦هـ).
ح) العمدة السنية في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر ولام الفعل واللام القمرية والشمسية، محمد بن عمر بن قاسم البقري (١١١١هـ).
خ) وسيلة المحتاجين إلى النون الساكنة والتنوين، عبد المجيد المَلَّوِيِّ المصري (من علماء القرن الثالث عشر الهجري).

فَصْلٌ

[في أَحكَام النُّون الساكنة والتنوين][١]

الحَالَةُ الأُولَى: الإظهَارُ

إِذَا لَاقَتِ النُّونُ السَّاكِنَةُ[٢] أَو التَّنوِينُ[٣] أَحَدَ حُرُوفِ الإِظهَارِ وَجَبَ الإِظهَارُ، سَوَاءً كَانَ فِي كَلِمَةٍ أَو كَلِمَتَينِ.

حُرُوفُ الإِظهَارِ: سِتَّةٌ: الهَمْزَةُ، وَالهَاءُ، وَالعَينُ، وَالحَاءُ، وَالغَينُ، وَالخَاءُ.

الأَمثِلَةُ[٤]:

ﱡ ﱠ [البقرة: ٦٢]، ﱡ ﱠ [يس: ١١– ١٢]، ﱡ ﱠ [الرعد: ٣٣]، ﱡ ﱠ [البقرة: ٢٦٠]، ﱡ ﱠ [آل عمران: ٧]، ﱡ ﱠ [النساء: ١٥٧]، ﱡ ﱠ [النور: ٦٠]، ﱡ ﱠ [فصلت: ٤٢][٥]، ﱡ ﱠ [النساء: ٤٣]، ﱡ ﱠ [القصص: ٢٤]، ﱡ ﱠ [النساء: ٣٥].

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الأَمثِلَةَ اثنَا عَشَرَ مِثَالًا[٦]؛ لِأَنَّ حُرُوفَ الإِظهَارِ سِتَّةٌ وَالنُّونَ وَالتَّنوِينَ اثنَانِ، فَاجْتِمَاعُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنهُمَا مَعَ كُلِّ حَرْفٍ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ لِكُلِّ حَرفٍ مِثَالَانِ، فَكَانَتِ الأَمثِلَةُ بِهَذَا السَّبَبِ اثنَي[٧] عَشَرَ.

الحَالَةُ الثَّانِيَةُ: الإِدْغَامُ

فِي حُرُوفِ (يَرْمُلُونَ)[٨]، اعلَمْ أَنَّهُ إِذَا لَاقَتِ النُّونُ السَّاكِنَةُ أَو التَّنوِينُ أَحَدَ حُرُوفِ (يَرْمُلُون) وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الإِدغَامُ بِغُنَّةٍ، وَمَعَ مُلَاقَاتِهِمَا –أَي: النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنوِينِ– اللَّامَ وَالرَّاءَ [يَكُونُ][٩] الإِدغَامُ بِلَا غُنَّةٍ[١٠]، وَهِيَ سِتَّةُ أَحرُفٍ.

---

(١) زيادة ليست في الأصل.

(٢) النون الساكنة: هي النون المجردة من الحركة، التي يكون سكونها ثابتًا في الوصل والوقف، وتكون في الاسم والفعل والحرف، ينظر: تحفة نجباء العصرفي أحكام النون الساكنة والمد والقصر، زكريا الأنصاري: ٥١؛ مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، ناصر الدين الطبلاوي: ٥٧؛ الدراسات التجديدية في أحكام النون الساكنة والتنوين، أحمد جاسم النجفي: ١٥.

(٣) التنوين: نون ساكنة زائدة، تلحق آخر الأسماء لفظًا ووصلًا، وتحذف وقفًا ورسمًا، ينظر: الجامع المفيد في صناعة التجويد، السنهوري: ٤٣١؛ تحفة نجباء العصر، زكريا الأنصاري: ٥٢؛ العقد الفريد في معرفة القراءة والتجويد، محمد رضا الأسترابادي الحلي: ٤٩.

(٤) في الأصل: المِثَالَات، واعتاد الناسخ على كتابتها بهذا الشكل، لكن اللغوين يُرجِّحون استعمال كلمة (الأَمثِلَةُ).

(٥) ﱡ ﱠ [فصلت: ٤٢]، عدّها المؤلف مثالين.

(٦) ذكر المؤلف أنه أورد لكل حرف من حروف الإظهار مثالين، لكنه ذكر ثلاثة أمثلة لحرف (الهاء)، وهي: ﱡ ﱠ [الرعد: ٣٣]، ﱡ [البقرة: ٢٦٠]، ﱡ ﱠ [آل عمران: ٧]، وأورد مثالًا وأحدًا لحرف (الغين)، هو: ﱡ ﱠ [النساء: ٤٣]، ولعله سها في هذا المورد.

(٧) في الأصل: اثنا، والمناسب ما أثبتناه.

(٨) الرّملُ: الهرولة أو المشي السريع مع تقارب الخُطَا، ينظر: مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي، مادة (رمل): ٥/ ٣٨٥.

(٩) زيادة يقتضيها السياق.

(١٠) ينظر: الرعاية، مكي القيسي: ٢٤٠- ٢٤١؛ التحديد، الداني: ١١٤-١١٥؛ الموضح، القرطبي: ١٤٤- ١٤٦.

الأَمثِلَةُ:

ﱡ ﱠ [الطلاق: ١١]، ﱡ ﱠ [النبأ: ١٧ – ١٨]، ﱡ ﱠ [النور: ٤٠]، ﱡ ﱠ [القيامة: ٢٢]، ﱡ ﱠ [الطارق: ٦]، ﱡ ﱠ [القلم: ١٠]، ﱡ ﱠ [الجاثية: ١٠]، ﱡ ﱠ [البقرة: ٢٥٥]، ﱡ ﱠ [الفتح: ١٣]، ﱡ ﱠ [البقرة: ٢٥٤]، ﱡ ﱠ [البقرة: ١٤٧]، ﱡ ﱠ [التحريم: ١].

وَاعلَمْ أَنَّ هَذِهِ الحُرُوفَ سِتَّةٌ أَيضًا، وَالأَمثِلَةَ اثنَا عَشَرَ كَمَا قُلنَا سَابِقًا، وَالعِلَّةُ فِيهِ وَاحِدَةٌ، وَقَدْ خَرَجَ مِن هَذِهِ الفَائِدَةِ بِإِجمَاعِ القُرَّاءِ ثَلَاثُ[١] كَلِمَاتٍ يَجِبُ الإِظهَارُ فِيهَا، وَلَا يَجُوزُ الإِدغَامُ، وَهِيَ: ﱡ ﱠ [الأنعام: ٩٩]، وﱡ ﱠ [الرعد: ٤]، وَﱡ ﱠ [الصف: ٤]، وَﱡ دُنْيَاﱠ[٢] كَذَلِك.

الحَالَةُ الثَّالِثَةُ: الإِدغَامُ فِي البَاءِ[٣]

وَيُسَمَّى هَذَا الحَرْفُ حَرْفَ[٤] قَلْبٍ، فَاعلَمْ وَفَّقَكَ اللهُ، أَنَّهُ يَجِبُ قَلبُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنوِينِ مِيمًا خَفِيَّةً مَعَ الغُنَّةِ عِندَ مُلَاقَاةِ البَاءِ، فَوَجْهُ التَّسمِيَةِ ظَاهِرٌ[٥].

الأَمثِلَةُ:

ﱡ ﱠ [النحل: ١١]، ﱡ ﱠ [البقرة: ٢٧]، ﱡ ﱠ [الأنعام: ٧٠].

الحَالَةُ الرَّابِعَةُ: الإِخفَاءُ

يَجِبُ إِخفَاءُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنوِينِ عِندَ مُلَاقَاةِ أَحَدَ حُرُوفِ الإِخفَاءِ[٦]، وَهِيَ/١/ مَا عَدَا حُرُوفَ الإِظهَارِ، وَحُرُوفَ يَرْمُلُونَ، وَحَرْفَ القَلْبِ، فَلَا حَاجَةَ لِتِعْدَادِهَا عَلَى أَنَّهَا فِي الأَمثِلَةِ أَبيَنُ.

الأَمثِلَةُ:

ﱡ ﱠ [الأنعام: ١٦٠]، ﱡ ﱠ [يوسف: ١٨]، ﱡ ﱠ [هود: ٦]، ﱡ ﱠ [النور: ٣٥]، ﱡ ﱠ [البقرة: ٢٤٥]، ﱡ ﱠ [ص: ٤]، ﱡ ﱠ [مريم: ٣٣ – ٣٤]، ﱡ مُنزَلٌ [الأنعام: ١١٤][٧]، ﱡ ﱠ [الكهف: ٤٠]، ﱡ ﱠ [آل عمران: ٣٠]، ﱡ ﱠ [مريم: ٤٣]، ﱡ ﱠ [الفرقان: ٥٧]، ﱡ ﱠ

---

(١) عدّ المؤلف الكلمات التي يجب إظهارها ثلاث كلمات عند مجاورة النون الساكنة حرفي (الواو، والياء) في كلمة واحدة، وأحسبه وَهَمَ في ذلك، ثم استدرك وصحح ذلك عن طريق إيراده أمثلة الكلمات الأربعة، وقد أجمع القرَّاء على إظهار النون الساكنة إذا اجتمعت معَ الياء أو الواو في كلمةٍ واحدةٍ؛ وذلك خشية الالتباس بالمضاعَف، ينظر: الرعاية، مكي القيسي: ٢٦٥؛ التحديد، الداني: ١١٦؛ تحفة الطالبين، السمانودي: ٣٦.

(٢) أوردها المؤلف نكرة وفي القرآن الكريم مُعرَّفة بـ(ال)، نحو: ﱡ ﱠ[الأعلى: ١٦].

(٣) تفرَّد المؤلف بتسمية تعامل النون الساكنة والتنوين مع الباء بالإدغام، فلم أقف على هذا الرأي في المصادر التي اطلعت عليها، وثمّة احتمال بأن يكون الناسخ قد أخطأ في ضبط كلمة (الإدغام) نتيجة زوغان البصر أو غير ذلك، ولكن ثمة أمر يدفع هذا الاحتمال وهو أني وجدت المؤلف يستعمل هذه الجملة –أعني: الإدغام في الباء- في موضع آخر، فترجّح لديّ صحة ما أثبته الناسخ.

(٤) في الأصل: حروف، والمناسب ما أثبتناه.

(٥) في الأصل: ظَاهِرًا، والمناسب ما أثبتناه.

(٦) الإخفاء: النطق بحرفٍ بصفةٍ بين الإظهار والإدغام، عارٍ عن التشديد، مع بقاء الغنة في الحرف الأول، وحروفه خمسة عشر حرفًا، هي: (التاء، والثاء، والجيم، والدال، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والفاء، والقاف، والكاف)، ينظر: الرعاية، مكي القيسي: ٢٦٧؛ بغية المريد، عبد الكريم الصعيدي: ١٢٤؛ تحفة نجباء العصر، زكريا الأنصاري: ٦٠.

(٧) قرأ حفص عن عاصم وابن عامر ﱡ ﱠ[الأنعام: ١١٤] بفتح النون وتشديد الزاي وفتحها، وقرأ الباقون ﱡمُنزَلٌ بالاسكان النون وتخفيف الزاي، ويبدو أن المؤلف ضبطها على غير رواية حفص عن عاصم، ينظر: التيسير في القراءات السبع، الداني: ١٠٦؛ النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ٢/ ٢٦٢؛ الوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح القاضي: ٢٦٤.

ﱠ[المائدة: ١١٧]، ﱡ ﱠ [الشورى: ٤٣]، وَمَا أَشبَهَ ذَلِكَ بِمَا ذَكَرنَاهُ فِي هَذِهِ الحَالَاتِ الأَرْبَعِ مِن بَحْثِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنوِينِ[١] لِمَنْ أَمعَنَ نَظَرَهُ، وَوَجَّهَ فِكْرَهُ كِفَايَةً وَافِيَةً، وَغِنْيَةً شَافِيَةً.

فَصْلٌ

فِي الإِدغَامِ

اعلَمْ أَصلَحَكَ اللهُ تَعالَى أَنَّ الإِدغَامَ خَمسَةُ أَقسَامٍ[٢]:

القِسمُ الأَوَّلُ: إِدغَامُ يَرمُلُون.

القِسمُ الثَّانِي: إِدغَامُ القَلْبِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ البَحثُ فِيهِمَا، وَلَا فَائِدَةَ فِي التَّكرَارِ.

القِسمُ الثَّالِثُ: فِي إِدغَامِ المُتَمَاثِلَينِ.

وَهُوَ عِندَ اجْتِمَاعِ حَرفَينِ مَخرَجهُمَا وَاحِدٌ، إِذَا سَكَنَ الأَوَّلُ وَتَحَرَّكَ الثَّانِي، سَوَاءً كَانَ فِي كَلِمَةٍ أَو كَلِمَتَينِ.

الأَمثِلَةُ: ﱡ ﱠ [الأنفال: ٧٢]، ﱡ ﱠ [الحج: ١٩]، ﱡ ﱠ [الإسراء: ٢٣]، (قَالَتْ تَّاللهِ)[٣] وَمَا أَشبَهَ ذَلِكَ عَلَى هَذَا القِيَاسِ.

فَائِدَةٌ:

يَخرُجُ مِن هَذَا الوَاوُ[٤] وَاليَاءُ إِنْ كَانَتْ[٥] حَرَكَةُ مَا قَبلَهُمَا مِن جِنْسِهِمَا[٦]، نَحوُ: ﱡ ﱠ[البقرة: ٢٥]، وَﱡ ﱠ[إبراهيم: ١٨]؛ فَإِنَّهُ لَا إِدغَامَ فِيهِمَا، وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ[٧] حَرَكَةُ مَا قَبلَهُمَا مِن غَيرِ جِنسِهِمَا[٨]؛ فَالإِدغَامُ وَاجِبٌ، نَحوُ: ﱡ ﱠ [الأنفال: ٧٢]، وَ(كَي يَعلَمَ)[٩].

القِسمُ الرَّابِعُ: إِدغَامُ المُتَقَارِبَينِ

وَقَدْ يَحْصُلُ ذَلِكَ عِندَ اجتِمَاعِ حَرفَينِ مَخرَجُ أَحَدِهِمَا قَرِيبٌ مِن مَخرَجِ الآخَرِ[١٠]، مِثلُ: التَّاءُ وَالطَّاءُ، نَحوُ: ﱡ ﱠ [آل عمران: ٦٩]، وَالدَّالُ وَالتَّاءُ، نَحوُ: ﱡ ﱠ[الصف: ٥]، وَالدَّالُ وَالذَّالُ، نَحوُ: ﱡ ﱠ[الأعراف: ١٧٩][١]، وَالقَافُ وَالكَافُ، نَحوُ: ﱡ ﱠ[المرسلات: ٢٠].

---

(١) في الأصل: التَّنوِينِ وَالنُّونِ السَّاكِنَةِ، وأكثرَ المؤلفُ من استعمال جملة (النون الساكنة والتنوين) في الكتاب، وهي المناسبة في هذا الموضع أيضًا.

(٢) قسّم بعض علماء التجويد الإدغام على ثلاثة أقسام، هي: **إدغام المتماثلين:** وذلك إذا اتفق الحرفان مخرجًا وصفة، نحو التاء والتاء من قوله تعالى: ﱡ ﱠ [البقرة: ١٦]، وكذلك سائر الحروف، **وإدغام المتجانسين:** وذلك إذا اتفق الحرفان في المخرج واختلفا في الصفة، مثل: الطاء والتاء من قوله تعالى: ﱡ ﱠ[النمل: ٢٢]، والدال والتاء من قوله تعالى: ﱡ ﱠ[البقرة: ٢٥٦]، والتاء والدال من قوله تعالى: ﱡ ﱠ[يونس: ٨٩]، والتاء والطاء من قوله تعالى: ﱡ ﱠ[آل عمران: ١٢٢]، والذال والظاء من قوله تعالى: ﱡ ﱠ [النساء: ٦٤]، والثاء والذال من قوله تعالى: ﱡ ﱠ[الأعراف: ١٧٦]، والباء والميم من قوله تعالى: ﱡ ﱠ[هود: ٤٢]، **وإدغام المتقاربين:** وذلك إذا تقارب الحرفان في المخرج أو في الصفة، مثل: الراء واللام من قوله تعالى: ﱡ ﱠ[الكهف: ٢٢]، والقاف والكاف من قوله تعالى: ﱡ ﱠ[المرسلات: ٢٠]، ينظر: المفيد في علم التجويد، التوني: ١٠٥؛ تحفة الطالبين، السمانودي: ٤٩؛ كفاية المستفيد في علم التجويد، عبد الغني النابلسي: ٥٦.

(٣) ليست شاهدًا قرآنيًّا.

(٤) في الأصل: الواوان، والمناسب ما أثبتناه.

(٥) في الأصل: كان، والمناسب للسياق ما أثبتناه.

(٦) في الأصل: من الجنس، ويريد هنا الواو والياء المدية.

(٧) في الأصل: كان، والمناسب للسياق ما أثبتناه.

(٨) في الأصل: من الجنس، والمناسب ما أثبتناه.

(٩) ليست شاهدًا قرآنيًّا.

(١٠) ينظر: الرعاية، مكي القيسي: ٢٥٥؛ التحديد، الداني: ١٠١- ١٠٢؛ جهد المقل، المرعشي: ١٨٦- ١٨٧.

وَأَمَّا نَحوُ: ﴿ ﴾[المطففين: ١٤]، وَ﴿ ﴾[المطففين: ٣٦]، وَ﴿ ﴾[الحجر: ٥٢]، وَ﴿ ﴾[الأعلى: ١٦]، فَفِيهِ خِلَافٌ بَينَ الإظهَارِ وَالإدغَامِ[٢]، فَلَكَ القِرَاءَةُ بِأَيِّهِمَا شِئتَ[٣].

القِسمُ الخَامِسُ: إدغَامُ لَامِ التَّعرِيفِ

اعلَمْ وَفَّقَكَ اللهُ تَعَالَى أَنَّهُ يَجِبُ إدغَامُ لَامِ التَّعرِيفِ عِندَ مُلَاقَاتِهَا لِأَحَدِ حُرُوفٍ ثَلَاثَةَ عَشَرَ[٤]، وَهِيَ: الدَّالُ، وَالظَّاءُ، وَمَا بِينَهُمَا [الذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء][٥]، وَالتَّاءُ، وَالثَّاءُ، وَالنُّونُ.

الأَمثِلَةُ: ﴿ ﴾[التوبة: ١١٢]، ﴿ ﴾[آل عمران: ١٩٥]، ﴿ ﴾[البقرة: ٩٤]، ﴿ ﴾[الذاريات: ١]، ﴿ ﴾[الرحمن: ١]، ﴿ ﴾[التين: ١]، ﴿ ﴾[الحج: ٦٥]، ﴿ ﴾[الكهف: ٢٩]، ﴿ ﴾[الأنبياء: ٧٣]، ﴿ ﴾[الضحى: ١]، ﴿ ﴾[القصص: ٤٦]، ﴿ ﴾[البقرة: ٣٥]، ﴿ ﴾[فاطر: ١٥].

وَأَمَّا بَاقِي حُرُوفِ الهِجَاءِ فَالإِظهَارُ عِندَ مُلَاقَاةِ اللَّامِ لِأَحَدِهَا وَاجِبٌ، نَحوُ: ﴿ ﴾[الروم: ٤١]، ﴿ ﴾[محمد: ١٥]، ﴿ ﴾[الفاتحة: ٢]، ﴿ ﴾[النساء: ١٣]، ﴿ ﴾[المائدة: ١٠١]، إِلَى آخِرِ الحُرُوفِ –سِوَى النُّونِ– عَلَى هَذَا القِيَاسِ[٦].

فَائِدَةٌ:

النُّونُ وَالرَّاءُ المُشَدَّدَتَانِ[٧]، يَجِبُ فِيهِمَا الإِدغَامُ، [مَعَ][٨] غُنَّةٍ فِي النُّونِ، نَحو: ﴿ ﴾[الكوثر: ٣]، ﴿ ﴾[البقرة: ١٦٣][٩].

فَصْلٌ

---

(١) أظهرها عاصم وقالون وورش وابن كثير، وأدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائي وابن عامر وخلف وابن ذكوان وهشام، ينظر: التيسير، الداني: ٣٥؛ النشر، ابن الجزري: ٣/٢؛ إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي: ١/ ٤١٣؛ الوافي، عبد الفتاح القاضي: ١٣١.

(٢) يسكت حفص عن عاصم من طريق الشاطبية على لام (بلْ) في قوله تعالى: ﴿ ﴾[المطففين: ١٤] بخلاف جميع القرّاء، وَيُظهِر جميع الموارد التي ذكرها المؤلف من الخُلف في الإظهار والإدغام، ينظر: إبراز المعاني، أبو شامة: ١٩٠؛ النشر، ابن الجزري: ٧/٢؛ الوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح القاضي: ١٣١.

(٣) ينظر: جامع البيان، الداني: ٦٤٣/٢؛ الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، الهذلي: ٣٤٣؛ الإقناع في القراءات السبع، ابن الباذش: ١٠٠؛ النشر، ابن الجزري: ٧/٢؛ جهد المقل، المرعشي: ١٩٣.

(٤) عدَّ المؤلف حرف اللام من الحروف القمرية، والراجح أنها شمسية؛ وذلك لحصول الإدغام بحسب قاعدة إدغام المتماثلين، ينظر: الكشف، مكي القيسي: ١/ ١٤١؛ جهد المقل، المرعشي: ١٩٣- ١٩٤؛ الميسر في علم التجويد، غانم قدوري الحمد: ١١١.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة توضيحية.

(٦) لم يتضح لي مراد المؤلف من قوله: (إلى آخر الحروف سوى النون على هذا القياس)، إذ لا مزية من استثناء النون في هذا المورد دون الحروف القمرية الأخرى.

(٧) في الأصل: المُشَدَّدَتَين، والمناسب للسياق ما أثبتناه.

(٨) مَعَ: زيادة ليست في الأصل، يقتضيها السياق.

(٩) لَم يتضح لي المراد من قول المؤلف (النون والراء المشددتان، يجب فيهما الإدغام)، إذ ليس هناك مزية لافراد (النون والراء) بالإدغام، ويترجَّح لدَيّ أنهما (النون والميم المشددتان)؛ لأنهما مخصوصتان بالغنة، والذي يدُل عليه قول أبو عمرو الداني في كتابه التحديد (ص ١١١): "وحرفا الغنة الميم والنون؛ لأنهما غنة في الخيشوم، ألا ترى أنك إذا أمسكت بأنفك ثم نطقت بهما لم يجر فيهما صوت الغنة. والخيشوم الخرق المنجذب إلى داخل الفم. ويسمى الميم الحرف الراجع، لأنها ترجع إلى الخيشوم، لما فيها من الغنة، وهي أقوى من النون، لأن لفظها لا يزول، ولفظ النون قد يزول عنها، فلا يبقى منها إلا غنةٌ، ولذلك لم تدغم الميم فيها ولا في شيء من مقاربها".

[فِي مَعرِفَةِ حُرُوفِ القَلقَلَةِ]

حُرُوفُ القَلقَلَةِ خَمسَةٌ: القَافُ، وَالطَّاءُ، وَالبَاءُ، وَالجِيمُ، وَالدَّالُ، وَلِقَلقَلَتِهَا[١] شَرْطٌ هُوَ أَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً سَوَاءً كَانَتْ فِي أَثنَاءِ الكَلِمَةِ، أَو آخِرِهَا، إِلَّا أَنَّ القَلقَلَةَ فِيهَا إِذَا تَأَخَّرَتْ أَشَدُّ مِنْ قَلقَلَتِهَا فِي غَيرِهِ[٢].

الأَمثِلَةُ: ﴿ ﴾[التوبة: ١٢١]، ﴿ ﴾[الرعد: ٣٤]، ﴿ ﴾ [الحجّ: ٧٣]، ﴿ ﴾[آل عمران: ١٢٠]، ﴿ ﴾ [الأنبياء: ١٠١]، ﴿ ﴾[ق: ٤١]، ﴿ ﴾[الشورى: ١٣]، ﴿ ﴾ [الزمر: ٢١]، ﴿ ﴾ [النساء: ٣٠].

فَصْلٌ

[فِي ذِكرِ حُرُوفِ الاستِعلَاءِ]

حُرُوفُ الاستِعلَاءِ سَبعَةٌ يَجمَعُهَا: خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ[٣]، وَالفَائِدَةُ مِنهَا تَأتِي فِي بَحْثِ الرَّاءِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

فَصْلٌ

فِي حُكمِ الرَّاءِ

اعلَمْ أَنَّ لِلرَّاءِ ثَلَاثَ حَالَاتٍ، تُحَتِّمُ التفخيم[٤]، وَتُحَتِّمُ التَّرْقِيقِ، وَجَوَازُ التَّفخِيمِ وَجَوَازُ التَّرْقِيقِ.

الحَالَةُ الأُولَى: يَجِبُ تَفخِيمُ الرَّاءِ فِي خَمسَةِ مَوَاضِعَ:

الأَوَّلُ: إِذَا كَانَتْ مَضمُومَةً، نَحو: ﴿ ﴾ [البقرة: ٢٥].

الثَّانِي: إِذَا كَانَتْ مَفتُوحَةً، نَحو: ﴿ ﴾ [قريش: ٣].

الثَّالِثُ: إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً وَمَا قَبلَهَا مَضمُومًا[٥]، نَحو: ﴿ ﴾ [الأنفال: ٤١][٦].

الرَّابِعُ: إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً وَمَا قَبلَهَا مَفتُوحًا[٧]، نَحو: ﴿ ﴾ [عبس: ٣٤].

الخَامِسُ: إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً بَعدَ كَسرٍ، وَبَعدَهَا فِي الكَلِمَةِ نَفسِهَا حَرْفُ استِعلَاءٍ مَفتُوحٌ، نَحو: ﴿ ﴾ [الأنعام: ٧][٨].

الحَالَةُ الثَّانِيَةُ: يَجِبُ تَرقِيقُ الرَّاءِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

الأَوَّلُ: إِذَا كَانَتْ مَكسُورَةً، نَحو: ﴿ ﴾[الأحزاب: ٢٣].

الثَّانِي: إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً وَمَا قَبلَهَا مَكسُورًا[١]، نَحو: ﴿ ﴾[طه: ٧٩].

---

(١) في الأصل: لِقَلقَلَتِها.

(٢) ينظر: الرعاية، مكي القيسي: ١٢٤؛ الموضح، القرطبي: ٩٣؛ التجريد في التجويد، سهل بن محمد الحاجي: ٥٢؛ المرشد، أبو الحسن الغزّال: ٨٩.

(٣) ينظر: مخارج الحروف وصفاتها، ابن الطحان: ٩٠؛ المنح الفكرية، الملا علي القاري: ١٠٢؛ بغية المستفيد في علم التجويد، ابن بلبان: ٤٨؛ جهد المقل، المرعشي: ١٥١.

(٤) في الأصل: التَّرخِيم، واللازم للسياق ما أثبتناه.

(٥) في الأصل: مضموم، والمناسب ما أثبتناه.

(٦) غير واضحة في الأصل ورجّحت أنها (الفرقان).

(٧) في الأصل: مفتوح، والمناسب ما أثبتناه.

(٨) اضطربت عبارة الناسخ وجاءت على النحو الآتي: (إذا كانت ساكنة وما قبلها مكسور وبعد أحد حروف الاستعلاء غير الصاد)، وأحسب أنه وَهمٌ من الناسخ، واللازم ما أثبتناه.

الثَّالِثُ: إِذَا كَانَتْ مَوقُوفًا[٢] عَلَيهَا، وَكَانَ مَا قَبلَهَا سَاكِنًا[٣] وَمَا قَبلَ السَّاكِنِ مَكسُورًا[٤]، سَوَاءً كَانَ السَّاكِنُ حَرفَ لِينٍ أَو لَا، نَحو: ﴿ ﴾[القمان: ٣٤]، ﴿ ﴾ [يس: ٦٩].

الحَالَةُ الثَّالِثَةُ: يَجُوزُ تَفخِيمُ الرَّاءِ وَتَرقِيقُهَا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ[٥]:

الأَوَّلُ: إِذَا كَانَتْ مَضمُومَةً أَو مَفتُوحَةً، وَمَا قَبلَهَا مَكسُورًا[٦]، نَحو: ﴿ ﴾ [الحديد: ٢١]، ﴿ ﴾[الجاثية: ١٤][٧].

الثَّانِي: إِذَا كَانَتْ مَضمُومَةً أَو مَفتُوحَةً وَكَانَ الفَاصِلُ بَينَهَا وَبَينَ المَكسُورِ (الصَّادُ مِنْ حُرُوفِ الاستِعلَاءِ)، نَحو: ﴿ ﴾[يوسف: ٩٩][٨].

الثَّالِثُ: إِذَا كَانَتْ الرَّاءُ سَاكِنَةً وَقَبلَهَا كَسرَةٌ عَارِضَةٌ[٩]، نَحو: ﴿ ﴾ [يوسف: ٨١][١٠].

وَمِمَّا يَجُوزُ فِيهِ الوَجهَانِ الأَربَعَةُ[١١]، فَقَدْ تَمَّتْ أَحكَامُ الرَّاءِ.

فَصْلٌ

فِي المَدِّ

وَالبَحثُ فِيهِ مِن وُجُوهٍ:

الأَوَّلُ: حُرُوفُ المَدِّ ثَلَاثَةٌ، الوَاوُ، وَالأَلِفُ، وَاليَاءُ، وَشَرْطُهُ أَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً وَقَبلَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنهُ[١٢] حَرَكَةٌ مِنْ جِنسِهِ، وَبعدَهُ هَمزَةٌ سَوَاءً كَانَتِ الهَمزَةُ مَعَ حَرفِ المَدِّ/ ٣ / فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ[١٣] أَو حَرْفُ المَدِّ فِي كَلِمَةٍ وَالهَمزَةُ فِي كَلِمَةٍ أُخرَى[١]، فَإِذَا اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الشُّرُوطُ [فَهُوَ][٢] حَرفُ مَدٍّ بِاصطِلَاحِهِم.

([١]) في الأصل: مَكسُور، والمناسب ما أثبتناه.
([٢]) في الأصل: مَوقُوف، والمناسب ما أثبتناه.
([٣]) في الأصل: سَاكِن، والمناسب ما أثبتناه.
([٤]) في الأصل: مَكسُور، والمناسب ما أثبتناه.
([٥]) تجدر الإشارة إلى إن المؤلف أورد المواضع الثلاثة في جواز تفخيم الراء وترقيقها مراعيًا في ذلك القراءات العشر، أما حفص عن عاصم من طريق الشاطبية فقد جوَّز الموضع الثاني في جواز تفخيم الراء وترقيقها وذلك في كلمة ﴿ ﴾[يوسف: ٩٩] فقط.
([٦]) في الأصل: مَكسُور، والمناسب ما أثبتناه.
([٧]) ينظر: فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، محمد إبراهيم محمد سالم: ٤/ ٣٩٩.
([٨]) اقتصر المؤلف في جواز تفخيم الراء وترقيقها على كلمة (مِصْرَ)، وكان الأجدر به أن يجعلها عامة على حروف الاستعلاء، ولم يقصرها على حرف (الصاد) ليشمل كلمة (القِطْرِ)[سبأ: ١٢] أيضًا، ينظر: النشر، ابن الجزري: ٢/ ١٠٦؛ المنح الفكرية، علي القاري: ١٥٤؛ جهد المقل، محمد المرعشي: ١٧٨- ١٧٩؛ حلية المرتلين في تجويد القرآن المبين، محمد علي القارئ: ٥٣.
([٩]) في الأصل: عَارِضِيةٌ، والمناسب ما أثبتناه من المصادر، ينظر: تحفة الطالبين في تجويد كتاب رب العالمين، السمانودي: ٥٩؛ جهد المقل، محمد المرعشي: ١٧٥؛ قواعد التجويد، محمد جواد العاملي: ٦٤.
([١٠]) ينظر: النشر، ابن الجزري: ٢/ ١٠١، ١٠٩؛ الدر النثير والعذب النمير، المالقي: ٤/ ٩٤.
([١١]) لم يتضح لي مراد المؤلف من قوله: (ومما يجوز فيه الوجهان الأربعة)، ولعله يُريد الكلمات الأربعة التي يجوز فيها تفخيم الراء وترقيقها عند الوقف عليها، وهي: ﴿ ﴾[هود: ٨١]، و[الحجر: ٦٥]، و[الدخان:٢٣]، و﴿ ﴾ [طه: ٧٧]، و[الشعراء: ٥٢]، و﴿ ﴾[القمر: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩]، و﴿ ﴾[الفجر: ٤]، فهذه الكلمات الأربع تُرقَّقُ راؤها وصلًا لجميع القرَّاء؛ لأنها مكسورة، ويجوز فيها الوجهان –التفخيم والترقيق- وقفًا؛ لأن كسرة الراء فيها عوض عن ياء محذوفة، فَمَن رقَّقها نظر إلى الأصل، وأجرى الوقف مجرى الوصل، ومَن فَخَّمها اعتدَّ بالسكون العارض عند الوقف، ينظر: الميسر في علم التجويد، غانم قدوري الحمد: ٨٠؛ القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، حليمة سال: ١٨٥.
([١٢]) في الأصل: مِنهُمَا، والمناسب ما أثبتناه بدلالة حروف المد (الألف والواو والياء).
([١٣]) يسمى بمد الأصل أو المد الواجب المتصل، ينظر: رسالة المدات، ابن مهران: ٣٧؛ المرشد، أبو الحسن الغزَّال: ١١٢؛ حلية المرتلين في تجويد القرآن المبين، محمد علي القارئ: ٧٢.

الأَمثِلَةُ: ﴿ ﴾[الأنعام: ٦١]، ﴿ ﴾ [يس: ١٤]، ﴿ ﴾ [فاطر: ٨]، ﴿ ﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿ ﴾[هود: ٧٧]، ﴿ ﴾[الفجر: ٢٨].

وَأَمَّا مِثْلُ: ﴿ ﴾ [الحجر: ٢١]، وَ﴿ ﴾ [التوبة: ٩٨]، مِمَّا كَانَتْ حَرَكَةُ المَدِّ مِن غَيرِ جِنسِهَا[٣] فَالمُتَوَسِّطُ[٤] فِيهِ حَسَنٌ[٥].

وَاعلَمْ أَنَّهُ إِذَا فُقِدَت الحَرَكَةُ المُجَانِسَةُ وَالهَمزَةُ أَو أَحَدُهُمَا مِن هَذِهِ الشُّرُوطِ سُمِّيَت الحُرُوفُ المَذكُورَةُ حُرُوفَ لِينٍ[٦]، نَحو: ﴿ ﴾ [الحج: ٥٩]، وَ﴿ ﴾ [البروج: ٩]، وَ﴿ ﴾ [آل عمران: ٥١][٧]، ﴿ ﴾ [التحريم: ١][٨]، وَ﴿ ﴾ [سبأ: ١٢].

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ قَبلَهَا حَرَكَةٌ مِن جِنسِهَا[٩]، وَلَمْ يَكُن بَعدَهَا هَمزَةٌ سُمِّيَتْ حُرُوفَ عِلَّةٍ[١٠]، نَحو: ﴿ ﴾[يونس: ٤].

وَالوَجهُ الثَّانِي: هَاءُ الوَصلِ[١١]، وَهِيَ هَاءُ الضَمِيرِ[١٢]، لَهَا ثَلَاثُ حَالَاتٍ:

الحَالَةُ الأُولَى: إِذَا كَانَ مَا قَبلَهَا مُتَحَرِّكًا[١٣] وَبَعدَهَا [هَمْزَة مُتَحَرِّكَة أيضًا][١٤]، فَفِيهَا المَدُّ[١٥]، نَحو: ﴿ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وَ﴿ ﴾[آل عمران: ٧٥][١٦].

---

(١) يسمى بمد البَسطِ أو مد الفَصلِ أو المد الجائز المنفصل، ينظر: رسالة المدات، ابن مهران: ٢٩؛ المرشد، أبو الحسن الغزَّال: ١١١؛ حلية المرتلين في تجويد القرآن المبين، محمد علي القارئ: ٧٢.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) في الأصل: الجِنسِ، والمناسب ما أثبتناه.

(٤) يريد المؤلف التوسط في زمن المَدّ.

(٥) يسمى بمد اللين وهو مذهب ورش عن نافع من طريق الأزرق، وحمزة بن حبيب الزيات بخلاف عنه، وتجدر الإشارة إلى إن حفص عن عاصم يمدّ اللين بمقدار حركتين، ينظر: الإقناع في القراءات السبع، ابن الباذش: ٤٧٦/١؛ سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ابن القاصح: ٦١؛ النشر، ابن الجزري: ٣٤٦/١؛ غيث النفع في القراءات السبع، الصفاقسي: ٥٩.

(٦) مد اللين: هو عبارة عن مدّ الواو والياء إذا سكنتا وفتح ما قبلهما، نحو: ﴿ ﴾ [الحجر: ٢١]، و﴿ ﴾[قريش: ٤]، ينظر: الرعاية، مكي القيسي: ١٢٦؛ الدر النضيد في علم التجويد، الخابوري: ١٨٠؛ الجامع المفيد في صناعة التجويد، السنهوري: ٣٣٨.

(٧) ليس مد لين، وإنما هو مدّ طبيعي، ولعله وَهَمَ المؤلف في ذلك.

(٨) كذلك ليس مد لين، وإنما هو مدّ طبيعي.

(٩) في الأصل: الجِنسِ، والمناسب ما أثبتناه.

(١٠) حروف العلة هي الألف والواو والياء سواء كُنَّ سواكن أم متحركات، وقد اضطربت عبارة المؤلف في قوله (وإذا لم يكن قبلها حركة من جنسها)؛ لأن الألف حرف علة مفتوح ما قبله دائمًا، ينظر: الأصول في النحو، ابن السراج: ٢/ ١٣٩؛ الخصائص، ابن جني: ٢/ ٥٤؛ شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاستراباذي: ١٩٥٠؛ شرح المفصل، ابن يعيش: ٥/ ٤١٨.

(١١) تفرَّد المؤلف بمصطلح (هاء الوصل) إذ لم يستعمله أحد من علماء التجويد بحسب اطلاعي، ووجدت المصطلح متداولًا في كتب الأدب والشعر، ومعناه عندهم: إشباع حركة حرف القاف في قافية القصيدة ليتولد منها حرف مدّ، ينظر: القوافي، الأخفش الأوسط: ٦؛ العقد الفريد، ابن عبد ربه: ٦/ ٣٤٤؛ شمس العلوم، نشوان الحميري: ١٠/ ٦٦٩٩؛ مفتاح العلوم، السكاكي: ٥٧٣.

(١٢) هاء الضمير المذكر المفرد الغائب المتحرك بالضم أو الكسر الواقع بين متحركين، فتشبع ضمة الهاء ليتولد عنها واو مدية أو تشبع كسرة الهاء ليتولد عنها ياء مدية، وتسمى بمدّ الصلة أيضًا، ينظر: التحديد، الداني: ١٢٦؛ تحفة الطالبين، السمانودي: ٤٨؛ جهد المقل، المرعشي: ٢٤٤؛ قواعد التجويد، محمد جواد العاملي: ٦٨.

(١٣) في الأصل: مُتحرِّك، والمناسب للسياق ما أثبتناه.

(١٤) زيادة يقتضيها السياق.

(١٥) المد: إطالة الصوت بحرف من حروف المد زيادة عن حَدِّه الطبيعي، ينظر: معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به، عبد العلي المسئول: ٢٩١.

(١٦) تُسمى بالصلة الكبرى: وهي أن يأتي بعد هاء الضمير المتحركة همزة فتشبع الضمة لتولد عنها واو مدية أو تُشبع الكسرة ليتولد عنها ياء مدية، ينظر: جهد المقل: المرعشي: ٢٤٤؛ حلية المرتلين، محمد علي القارئ: ٦٨.

الحَالَةُ الثَّانِيَةُ: إِذَا كَانَ مَا قَبلَهَا مُتَحَرِّكًا[١] وَلَا هَمزَةَ بَعدَهَا وَجَبَ الإِشبَاعُ[٢] بِدُونِ مَدٍّ، [نَحو][٣]: ﴿ ﴾ ﴿ ﴾[البقرة: ١١٦][٤].

الحَالَةُ الثَّالِثَةُ: إِذَا كَانَ مَا قَبلَهَا سَاكِنًا[٥] وَجَبَ القَصْرُ[٦] عَلَى الحَرَكَةِ، وَلَا إِشبَاعَ وَلَا مَدَّ، نَحو: ﴿ ﴾ ﴿ ﴾[الذاريات: ٥١]، ﴿ ﴾ ﴿ ﴾[ص: ٦٨]، وَمَعنَى الإِشبَاعِ أَنْ تُشبَعَ الحَرَكَةُ حَتَّى تَصِيرَ حَرْفًا[٧].

الوَجهُ الثَّالِثُ: هَمزَةُ الاستِفهَامِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى كَلِمَةٍ أَوَّلُهَا هَمزَةٌ وَجَبَ قَلبُ الهَمزَةِ الثَّانِيَةِ –وَهِيَ هَمزَةُ الوَصلِ– أَلِفًا، وَوَجَبَ المَدُّ[٨]، نَحو: ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ [يونس: ٥٩]، ﴿ ﴾ ﴿ ﴾[يونس: ٩١]؛ [لِأَنَّ][٩] أَصْلَهُمَا (أَالله)، وَ(أَالان)، وَإِنَّمَا قَلَبُوا الثَّانِيَةَ أَلِفًا؛ لِثِقلِهَا عَلَى اللِّسَانِ وَالأَلِفُ أَخَفُّ مِنهَا[١٠].

تَنبِيهٌ:

الفَرقُ بَينَ الهَمزَةِ وَالأَلِفِ أَنَّ الهَمزَةَ مُتَحَرِّكَةٌ وَالأَلِفَ سَاكِنَةٌ[١١].

الوَجهُ الرَّابِعُ: الحُرُوفُ المُقَطَّعَةُ.

يَنبَغِي المَدُّ عَلَى كُلِّ حَرْفٍ هِجَاؤُهُ[١٢] ثَلَاثَةُ أَحرُفٍ، إِذَا كَانَ المُتَوَسِّطُ حَرفَ مَدٍّ[١٣] وَقَبلَهُ حَرَكَةٌ مِن جِنسِهِ، نَحو: ﴿ ﴾ [القلم: ١]، ﴿ ﴾ [ق: ١]، وَمَا أَشبَهَ ذَلِكَ عَلَى هَذَا القِيَاسِ، وَإِذَا لَمْ تَكُن الحَرَكَةُ مِن جِنسِهِ[١٤] فَفِي المَدِّ فِيهِ خِلَافٌ وَالأَحسَنُ التَّوَسُّطُ فِيهِ، نَحو: عَين، وَغَيرُ ذَلِكَ لَا مَدَّ فِيهِ، نَحو: الأَلِفُ فِي ﴿ ﴾ [البقرة: ١]، وَمَا أَشبَهَ ذَلِكَ[١٥].

---

(١) في الأصل: مُتحرِّك، والمناسب للسياق ما أثبتناه.

(٢) الإشباع: أن تزيد في الحركة حتى تبلغ بها الحرف الذي أُخذت منه، ينظر: معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به، عبد العلي المسئول: ٧٥.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) تُسمى بالصلة بالصغرى.

(٥) في الأصل: سَاكِن، والمناسب ما أثبتناه.

(٦) القَصْرُ: حذف الصلة من هاء الكناية، وهو المرادف للاختلاس في باب هاء الكناية، ينظر: معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به، عبد العلي المسئول: ٢٧٦.

(٧) ينظر: مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، ابن الطحان: ٦٥.

(٨) يقول أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران (٣٨١هـ) في كتابه رسالة المدات (ص ٣٣): "وإنما سمي مد الفرق لأنه يُفرِّقُ بين الاستفهام والخبر؛ وذلك أن همزة الاستفهام دخلت على همزة الوصل التي هي مع لام التعريف، وهي تسقطُ في وسط الكلام، فلو لم يُمدَّ لالْتَبَسَ الاستفهام بالخبر، فأدخلوا بين ألِفِ الاستفهام ولام التعريف مَدَّةً؛ لِيُفرِّقوا بين الاستفهام والخبر".

(٩) زيادة يقتضيها السياق.

(١٠) لم يشتهر هذا التعليل عند علماء التجويد بحسب المصادر التي اطلعت عليها، والمشهور عندهم أن المد يُفرّق بين همزة الاستفهام والخبر، ينظر: رسالة المدات، ابن مهران: ٣٣؛ الكتاب الأوسط، العماني: ٢٢٧؛ المرشد، أبو الحسن الغزَّال: ١١١.

(١١) ينظر: الرعاية، مكي القيسي: ١٦٠- ١٦١.

(١٢) في الأصل: تَهجِيَتُه، والمناسب للسياق ما أثبتناه.

(١٣) في الأصل: لِينٍ، والمناسب للسياق ما أثبتناه؛ لأن حرف اللين حركته ليست من جنسه، ينظر: الرعاية، مكي القيسي: ١٠٣- ١٠٤؛ الموضح في التجويد، عبد الوهاب القرطبي: ١٥٥.

(١٤) في الأصل: الجِنسِ، والمناسب ما أثبتناه.

(١٥) ينظر: التحديد، الداني: ١٢٢- ١٢٣؛ ؛ الموضح، القرطبي: ١٣٦-١٣٧؛ التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري: ١٧٥؛ تحفة نجباء العصر، زكريا الأنصاري: ٧٥.

الوَجهُ الخَامِسُ: أَوَاخِرُ الآيِ[١]، نَحو: ﴿ ﴾ [المعارج: ٣٩]، ﴿ ﴾ [الرعد: ٩]، ﴿ ﴾ [الفاتحة: ٥]، مِمَّا قَبلَ الآخرِ حَرفُ لِينٍ يَجُوزُ لَنَا فِيهِ المَدُّ وَالتَّوَسُّطُ وَالقَصْرُ.

خَاتِمَةٌ

الرُّمُوزُ المَسطُورَةُ عَلَى بَعضِ الحُرُوفِ نَذكُرُ مِنهَا شَيئًا، وَهِيَ: أَن يُكتَبَ لِلنُّونِ الحَاصِلَةِ مِن التَّنوِينِ نُونٌ بِالحُمرَةِ، وَعَلَى الكَلِمَةِ التِي فِيهَا القَلبُ مِيمٌ كَذَلِك، وَعَلَى الحَرفِ المُدغَمِ فِيهِ –وَهُوَ الثَّانِي مِن المُتَجَانِسَينِ أَو المُتَقَارِبَينِ، مِثل: النُّونُ مِنْ نَارٍ، فِي قَولِكَ: ﴿ ﴾ [الحجر: ٢٧]، وَالطَّاءُ فِي قَولِكَ: ﴿ ﴾ [آل عمران: ٧٢] / ٤ /– يُكتَبُ تَشدِيدٌ[٢] بِالحُمرَةِ أَيضًا[٣].

أَمَّا الخَمسَةُ الأَوجُهُ التِي[٤] ذَكَرنَاهَا فَالمَدُّ فِيهَا كُلِّهَا يُكتَبُ بِالحُمرَةِ إِلَّا المَدَّ المُتَّصِل؛ وَهُوَ الحَاصِلُ مِن اجْتِمَاعِ حُرُوفِ المَدِّ مَعَ الهَمزَةِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، نَحو: ﴿ ﴾ [إبراهيم: ٤]، وَ﴿ ﴾ [المائدة: ٢٩]، ﴿ ﴾ [الحجرات: ٩] وَمَا أَشبَهَ ذَلِكَ دُونَ بَاقِيهَا، وَمَا كَانَتِ الهَمزَةُ فِيهَا فِي كَلِمَةٍ أُخرَى يُسَمَّى مَدًّا مُنفَصِلًا وَجَائِزًا[٥]، هَذَا مَا أَمكَنَ تَقرِيرُهُ وَحَضَرَ تَحرِيرُهُ عَلَى سَبِيلِ الاختِصَارِ وَالإِعرَاضِ عَن الإِطنَابِ وَالإِكثَارِ، فَهُوَ وَإِنْ كَانَ قَلِيلَ الجَمعِ فَهُوَ بِتَوفِيقِ اللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ كَثِيرُ النَّفعِ، رَاجِيًا مِنَ اللهِ سُبحَانَهُ أَنْ يَنفَعَ بِهَا الطَّالِبِينَ وَيَرفَعَ بِهَا دَرَجَ المُحَصِّلِينَ عَنِ الحَضِيضِ مِنْ جَهلِ الجَاهِلِينَ، إِنَّهُ خَيرُ مُوَفِّقٍ وَمُعِينٍ.

اللهُمَّ اهدِنَا سَوَاءَ السَّبِيلِ، وَأَيِّدْنَا بِعِصمَتِكَ يَا جَلِيلُ، وَخُذْ بِزِمَامِ إِرَادَتِنَا إِلى مَا تُرِيدُ، وَنَجِّنَا بِلُطفِكَ مِنْ هُلُوكِ يَومِ الوَعِيدِ، يَا كَرِيمُ يَا رَؤوفُ يَا رَحِيمُ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين.

---

(١) يُسمى العارض للسكون: وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك في آخر الكلمة ثم يسكّن بسبب الوقف فيحصل سكونٌ عارضٌ لأجل الوقف بعد حرف المدّ، ينظر: التحديد، الداني: ١٧٤؛ التجريد في التجويد، سهل بن محمد الحاجي: ٦٣؛ جهد المقل، المرعشي: ٢٢٠- ٢٢١.

(٢) في الأصل: تَشدِيدًا، والمناسب ما أثبتناه.

(٣) رَمَّزَ بعض كُتَّاب المصاحف المخطوطة من المتأخرين علامات أحكام التلاوة لتسهيل قراءتها، فرسموا التنوين وميم القلب والمد المنفصل والشّدّة بالحُمرَة.

(٤) في الأصل: الذي، والمناسب ما أثبتناه.

(٥) ينظر: الرعاية، مكي القيسي: ١٦٠؛ التحديد، الداني: ١٢٣؛ التمهيد في معرفة التجويد، أبو العلاء الهمذاني العطار: ٢٨٦.

فهرس المصادر والمراجع

أولًا: الكتب المطبوعة

- إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي المشهور بأبي شامة (٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت).
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي المشهور بالبناء (١١١٧هـ)، تحـ: أنس مهرة، ط: ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج (٣١٦هـ)، تحـ: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م.
- الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف بن الباذش (٥٤٠هـ)، تحـ: د. عبد المجيد قطامش، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ.
- بحر الفوائد في شرح الفرائد، محمد حسن الآشتياني الرازي (١٣١٩هـ)، تحـ: لجنة إحياء التراث العربي، بإشراف السيد رضا بن السيد جعفر مرتضى العاملي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- بغية المريد المُلخَّصُ في معرفة الإتقان والتجويد، عبد الكريم بن عبد الباري الصَّعيدي (المتوفى والده سنة ٦٥٦هـ)، تحـ: د. غانم قدوري الحمد، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.
- بغية المستفيد في علم التجويد، محمد بن بدر الدين بن بلبان الحنبلي (١٠٨٣هـ)، تحـ: رمزي سعد الدين دمشقية، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- التجريد في التجويد، سهل بن محمد الحاجي (٥٤٣هـ)، تحـ: د. غانم قدوري الحمد، منشورات جمعية المحافظة على القرآن الكريم، المملكة الأردنية الهاشمية، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.
- التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ)، تحـ: د.غانم قدوري الحمد، مطبعة الخلود، بغداد، ١٤٠٧هـ/١٩٨٨م.
- تحفة الطالبين في تجويد كتاب ربّ العالمين، منصور بن عيسى بن غازي الأنصاري المشهور بالسمنودي (بعد ١٠٩٢هـ)، تحـ: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمّان، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

- تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والمد والقصر، أبو يحيى زكريا الأنصاري (٩٢٦هـ)، تحـ: د. محي هلال السرحان، مستل من مجلة كلية الشريعة، العدد التاسع، لسنة ١٩٨٦م.
- تراجم الرجال، السيد أحمد الحسيني الإشكوري، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة، ١٤١٤هـ.
- التمهيد في علم التجويد، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري (٨٣٣هـ)، تحـ: د.غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- التمهيد في معرفة التجويد، ابو العلاء الحسن بن احمد الهمذاني العطار (٥٦٩هـ)، تحـ : د.غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ)، تحـ: أوتو برتزل، ط: ٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ)، تحـ: الحافظ المقرئ محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- الجامع المفيد في صناعة التجويد، أبو الفتح جعفر بن إبراهيم السنهوري (٨٩٤هـ)، تحـ: د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠١٠م.
- جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي ساجقلي زاده (١١٥٠هـ)، تحـ: د.سالم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- حلية المرتلين في تجويد القرآن المبين، محمد علي بن حسين البهشتي النجفي القارئ (١٢٣٧هـ)، تحـ: د. قاسم كتاب عطا الله ود. أحمد جاسم محمد النجفي، مطبعة دار أبي طالب (رضي الله عنه)، النجف الأشرف، ٢٠٢١م.
- الحواشي المفهمة في شرح المقدمة، أبو بكر أحمد بن محمد بن الجزري (٨٣٥هـ)، تحـ: فرغلي السيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ٢٠٠٦م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (٣٩٢هـ)، ط: ٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د. ت).
- الدّرّ النثير والعذب النمير، أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد المشهور بالمالقي (٧٠٥هـ)، تحـ: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- الدر النضيد في علم التجويد، أبو العباس أحمد بن عبد الله بن الزبير الخابوري (٦٩٠هـ)، تحـ: د. أحمد بن علي بن عبد الله السديس وآخرين، مكتبة الزمان، المدينة المنورة، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
- الدراسات التجديدية في أحكام النون الساكنة والتنوين، د. أحمد جاسم محمد النجفي، دار البذرة، النجف الأشرف، (د. ت).

- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، محمد محسن بن علي بن محمد رضا المعروف بـ(آغابزرك الطهرانيّ) (١٣٨٩هـ)، ط: ٣، دار الأضواء، بيروت، (د. ت).
- رسالة المدات، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مِهران (٣٨١هـ)، تحـ: د. أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، بيروت، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.
- رسالة في التجويد، أحمد بن زين الدين الأحسائي (١٢٤١هـ)، ضمن كتاب ثلاث رسائل في تجويد القرآن الكريم، تحـ: د. عادل عباس النصراوي، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٣م.
- رسالة في تجويد القرآن، عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين (١٢٨٢هـ)، تحـ: د. عبد الله بن صالح بن محمد العبيد، مطبوعات كرسي القرآن الكريم وعلومه في جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٣٥هـ.
- رسالة في فن التجويد، الشيخ هادي بن عباس كاشف الغطاء (١٣٦١هـ) ضمن كتاب ثلاث رسائل في تجويد القرآن الكريم، تحـ: د.عادل عباس النصراوي، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٣م.
- الرعاية لتجويد القراءة وتجويد لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، تحـ :د.أحمد حسن فرحات، ط : ٣، دار عمار، عمان، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، أبو البقاء علي بن عثمان بن محمد بن القاصح العذري (٨٠١هـ)، راجعه: علي محمد الضبّاع، ط: ٣، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.
- شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي (٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: د. يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، ليبيا، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
- شرح المفصل، يعيش بن علي بن أبي السرايا محمد بن علي بن يعيش (٦٤٣هـ)، تحـ: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري (٥٧٣هـ)، تحـ: د. حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، ود. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- طبقات أعلام الشيعة، محمد محسن بن علي بن محمد رضا المعروف بـ(آغابزرك الطهرانيّ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٣٠هـ.
- العقد الفريد في معرفة القراءة والتجويد، السيد محمد رضا الأسترابادي الحلي (١٣٤٦هـ)، تحـ: م. م. مصطفى صباح الجنابي، راجعه وضبطه ووضع فهارسه مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية، اصدارات مركز العلامة الحلي في العتبة الحسينية المقدسة، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.
- العقد الفريد، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ.

- عقود الجمان في تجويد القرآن، برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (٧٣٢هـ)، تحـ: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة، (د. ت).
- فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، محمد إبراهيم محمد سالم، دار البيان العربي، القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- فهرستكان نسخه هاي خطي إيران (فنخا)، مصطفى درايتي، سازمان اسناد وكتابخانه ملي جمهوري إسلامي إيران، تهران، ١٣٩٠ش.
- القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، حليمة سال، دار الواضح، الإمارات العربية المتحدة، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.
- قواعد التجويد، السيد محمد جواد العاملي (١٢٢٦هـ)، دراسة وتحـ: د. عادل عباس النصراوي، حوليات العميد (١)، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.
- القوافي، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بـ(الأخفش الأوسط) (٢١٥هـ)، تحـ: د. عزة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم في وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
- القول المفيد في أصول التجويد لكتاب ربنا المجيد، برهان الدين إبراهيم بن عمر بن الحسن البقاعي (٨٨٥هـ)، تحـ: خير الله الشريف، دار البشائر الإسلامية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة الهُذلي (٤٦٥هـ)، تحـ: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- الكتاب الأوسط في علم القراءات، أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ العماني (بعد ٤١٣هـ)، تحـ :د.عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، تحـ: د. محيي الدين رمضان، ط: ٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- كفاية المستفيد في علم التجويد، عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي (١١٤٣هـ)، تحـ: د. سالم قدوري الحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٨م.
- مخارج الحروف وصفاتها، عبد العزيز علي بن علي بن الطحان الاشبيلي السماتي (المتوفى بعد ٥٦٠هـ)، تحـ: د.محمد يعقوب تركستاني، سلسلة رسائل من التراث (١)، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (٧٣٩هـ)، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ.

- مرشد القارئ إلى تحـ معالم المقارئ، عبد العزيز علي بن علي بن الطحان الاشبيلي السماتي (٥٦١هـ)، تحـ: د.حاتم صالح الضامن، مكتبة الصحابة، الشارقة، ٢٠٠٧م.
- المرشد في القرآن للأداء والبيان، أبو الحسن علي بن أحمد الغزَّال النيسابوري (٥١٦هـ)، تحـ: د. غانم قدوري الحمد، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.
- مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، ناصر الدين محمد بن سالم المشهور بالناصر الطبلاوي (٩٦٦هـ)، تحـ: د.محي هلال السرحان، دائرة الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٢م.
- مستدركات أعيان الشيعة، السيد حسن الأمين (١٣٩٩هـ)، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به، د. عبد العلي المسئول، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- معجم مصنفات علماء الأحساء والقطيف والبحرين مستخرج من كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة، فيصل بن السيد جواد المشعل، مؤسسة المشعل للطباعة والنشر، بلا مكان، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
- مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي (٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد، الحسن بن قاسم المرادي (٧٤٩هـ)، تحـ: د. علي حسين البواب، مكتبة المنار، الأردن، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- المفيد في علم التجويد، الحسن بن شجاع بن محمد الحسن التوني (٨٧٨هـ)، تحـ: محمد صفاء طه حمودي، دار عمار، عمّان، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، الملا علي بن سلطان بن محمد الهروي القارئ (١٠١٤هـ)، تحـ: أسامة عطايا، دار الغوثاني، دمشق، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
- موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين، المنجي بوسنينة، منشورات جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٤٢٥هـ.
- موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (8)، بإشراف: الشيخ جعفر السبحاني، الناشر مؤسسة الإمام الصادق (8)، قم المقدسة، ١٤١٨هـ.
- الموضح في التجويد، عبد الوهاب بن محمد القرطبي (٤٦١هـ)، تحـ : د.غانم قدوري الحمد، معهد المخطوطات العربية، الكويت، ١٩٩٠م.
- الميسر في علم التجويد، د.غانم قدوري الحمد، منشورات معهد الإمام الشاطبي، جدة، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

- النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري (٨٣٣هـ)، تحـ: علي محمد الضبّاع، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت).
- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح عبد الغني القاضي (١٤٠٣هـ)، طـ: ٤، مكتبة السوادي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- ونزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، لابن القاصح العذري (٨٠١هـ) ضمن كتاب ثلاث رسائل في علم التجويد، تحـ: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمّان، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

ثانيًا: الرسائل والأطاريح

- غيث النفع في القراءات السبع، أبو الحسن علي بن سالم بن محمد النوري الصفاقسي (١١١٨هـ)، تحـ: سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني، أطروحة دكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، لسنة ١٤٢٦هـ.
- مؤلفات علم التجويد تاريخها، مناهجها، مواطن الخلاف فيها من القرن الرابع الهجري حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري، أحمد جاسم محمد النجفي، أطروحة دكتوراه، كلية الفقه، جامعة الكوفة، لسنة ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.

ثالثًا: المجلات والجرائد

- مجلة الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة طيبة، العدد الثاني والثلاثون، لسنة ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م، رسالة في بعض أحكام التجويد، المقرئ عبد الباقي بن عبد الباقي الحنبلي المعروف بـ(ابن بدر) (١٠٧١هـ)، تحـ: خليل بن محمد الطالب.
- صحيفة الوسط البحرينية، العدد: ٤٦١٣، الجمعة ٢٤ أبريل ٢٠١٥م، مقابة القديمة: آثار الجامع العتيق والذاكرة الشعبية، حسين محمد حسين.